



- «ليك» أميركا
- نديم غورسيك:
- سحرني محمد
- ارامياً «قاتلاً»
- كان أبي

# الخبير

al-akhbar

www.al-akhbar.com

## العقدة الحكومية: الحل عند باسيك؟ [2]

### «خوّة» التأمين الإلزامي الشركات تقبض والضمان يدفع

[7.6]

تحول التأمين الإلزامي على المركبات البرية إلى «خوّة» تجبها شركات التأمين من دون الوفاء بالالتزاماتها تجاه حاملي البوالص ما يكبد لضعافهم أضراراً جسيمة (مروان طحطح)



### فلسطين

مسكن  
«الفولتامول»:  
انقسام فلسطيني  
أخراً



18

### اليمن

الفصل الأعنف  
من معركة  
الحديدة



16

### تقرير

معركة القضاة  
والمحامين:  
تصعيد بعد خرق  
التهديئة!



04



تقرير

# الجلسة التشريعية: جدول أعمال الحكومة لم تشكّل



«كثفة، فوائيد الاعتمادات تصل إلى ألف مليار ليرة (صلى فواز)»

غاب تشكيل الحكومة فحضرت الجلسة التشريعية، جدول أعمال غني ينظر جلسة الأثنين، لكن أبرز البنود إخضاع الصفقات العمومية لإدارة المناقصات، إلى جانبه اتفاقيات قروض واعتمادات تتخطى الألف مليار ليرة. لكن هل يتكرر سيناريو انسحاب «المستقبل» عندما تقر «القوانين الضرورية»، أم أت الإجراء أت التي اتخذها الرئيس نبيه بري ساكنة كفيلا بالترام الجميع البقاء حتى نهاية جدول الأعمال؟

إيليا الفرزلي

تتعقد الجلسة التشريعية الثانية في ظل تصريف الأعمال، بعد غد الإثنين، بجدول أعمال سبق أن أقرته هيئة مكتب مجلس النواب في 25 تشرين الأول ووزع على النواب من دون تحديد موعد الجلسة، فضل الرئيس نبيه بري حينها التنازل في الدعوة، تماشياً مع موجة التنازل التي كانت تعم البلاد. ففي ذلك الوقت كانت كل المعطيات تشير إلى أن رئيس الحكومة لن يتأخر في الانتقال إلى بعيداً حاملاً معه التشكيلة

بري لن يرفع الجلسة إلا في حال فقدان النصاب العددي

الحكومية. لم يكن ينفصه حينها سوى حل عقدة القوات، هو الذي لم يتوقع أن تنق عقدة «سنة 8 آذار» في طريق التشكيل. خُلت العقدة الأولى وتبين أن التوقعات بشأن العقدة الثانية لم تكن واقعية، فطارت الحكومة وحضرت الجلسة التشريعية، لكن مع سقوط تام لمصطلح تشريع الضرورة. فبعد ستة أشهر من تكليف الحريري تشكيل الحكومة، لم تعد هناك حاجة حتى لتبرير عقد جلسة لحكومة يعقدها الائتلاف. كيف جلسة يعقدها المجلس النيابي في عقد عادي؟ في الجلسة التشريعية الأولى (25

أيلول)، قدر تيار المستقبل الضرورة بما يتناسب مع أجدنده التشريعية، فانسحب مع القوات، عندما أقرت اتفاقيات قروض مرتبطة بمؤتمر سيدر، من دون أن يعبر أي اهتمام لقوانين تتعلق بإعطاء حقوق لمستحقها. وعلى رغم أن النصاب كان مؤتمناً حينها، إلا أن رئيس المجلس لم يتردد في رفع الجلسة، رغبة منه بالحفاظ على التوافق القائم. بما يتناسب مع أجدنده التشريعية، فانسحب مع القوات، عندما أقرت اتفاقيات قروض مرتبطة بمؤتمر سيدر، من دون أن يعبر أي اهتمام لقوانين تتعلق بإعطاء حقوق لمستحقها. وعلى رغم أن النصاب كان مؤتمناً حينها، إلا أن رئيس المجلس لم يتردد في رفع الجلسة، رغبة منه بالحفاظ على التوافق القائم.

في الجلسة المقبلة يعود قانون المياه إلى المجلس النيابي مجدداً بعدما أقر في نيسان الماضي، حينها سحبه الرئيس بري من اللجان إلى الهيئة العامة، لإقراره قبيل مؤتمر سيدر، حيث كانت الدول المشاركة تشترط إقراره للحصول على قروض

تتم كل طرف إلى اقتراحات قوانين تصل إلى الهيئة العامة بالبريد السريع. في جلسة الإثنين 20 اقتراح قانون معجل تعود بتعديلات، يشير إلى تمريرها. بشكل البند الأخير المفاجأة الأكبر في الجدول، فهو يبدو بمثابة بقعة ضوء في إطار مكافحة الفساد وإفحال دكاكين الاتفاقات الرضائية والمناقصات الشكلية التي تنفذ في 95 في المئة من الصفقات العمومية. ولا شك في أن تمرير هذا الاقتراح المقدم من حزب الله وحركة أمل لن يكون سهلاً فالمستفيدون من الواقع الراهن كثر. لكن هؤلاء أنفسهم لم يكون سهلاً عليهم أيضاً تبرير أي موقف معارض للاقتراح أمام ناخبهم. في الجلسة المقبلة يعود قانون المياه إلى المجلس النيابي مجدداً بعدما أقر في نيسان الماضي، حينها سحبه الرئيس بري من اللجان إلى الهيئة العامة، لإقراره قبيل مؤتمر سيدر، حيث كانت الدول المشاركة تشترط إقراره للحصول على قروض

# معركة القضاة والمحامين: تصعيد بعد خرق الهدنة!

تقرير

رؤساء مرتضى

لم تهدأ الحرب المستعرة بين المحامين والقضاة، خلافاً لخلال أسبوع كانا فطين بالتصعيد بين جنائي العدالة. اجتماع مجلس القضاء الأعلى مع نقابي محامي بيروت والشمال لم يأت إكله بعد. وعلى رغم بيان مجلس القضاء المشد على الاحترام المتبادل في العلاقة بين المحامين والقضاة، إلا أن النفوس لم تبرد بعد. حتى أن الاعتصام التحذيري الذي دعا إليه مجلس نقابة المحامين في بيروت في تمام الواحدة من بعد ظهر الإثنين، بعد اجتماع أمس، جاء بعد مطالبة عدد من المحامين إعلان الإضراب، ودفاعاً عن «كرامة المحامي». ويأتي هذا التصعيد بعدما فتالعت قضية

الزراع في الحادثتين الحاصلتين، ففي حادثة توقيف المحامي علي أشرف من قبل المدعية العامة المالية القاضي نادين جرمانوس على خلفية تأسسته كانا موقفه في صندوق تعاضد القضاة في بيروت، يتداول المحامون أن القاضي تجاوزت صلاحيتها بقرارها التوقيف الاحتياطي لحام بجريمة قذح ودم، من دون حضور أحد من ممثلي نقابة المحامين، ويتداول عدد من المحامين أن القاضي اتخذت بإفادة الشاكية من دون الاستماع لإفادات الشهود الذين كانوا موجودين، وصرى المحامون أن ما جرى يشكل سابقة لجهة اتخاذ قاض المحامين بإعطاء الإذن بالملاحقة، وأي كلامي مع موظف، علماً أن الوظيفة لم تتخذ صفة الإرعاء الشخصي الموجب لتجريك دعوى الحق العام.

حسم الخلاف المتعلق بمرجعية البيت بتراخيص التلقيب. هل هي مجلس النواب أم مجلس الوزراء؟ وهذا خلاف لا يخلو من صراع الصلاحيات القائم بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. فحزب الله وحركة أمل يعتبران أن العقود التي ستوقع هي بمثابة التزام بخضع للمادة 89 من الدستور (لا يجوز منح أي امتياز أو التزام لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية... إلا بموجب قانون)، فيما المستقبل والنتيار يعتبران أن هذه المادة لا تصلح للتعامل مع عقود النفط، ويعتزمان على سابقة عقود النفط في البحر، التي يعطي القانون صلاحية بتها مجلس الوزراء. من جهة أخرى، يبدو أن الرفض الكبير للتمديد لامتحان زحلة انتهى بتوافق عوني قواتي على تمرير التمديد لسنتين. ببساطة لأن أحدًا يستطيع أن يحمل وزر اتهامه بخرمان أهالي زحلة وجوارها من الكهرياء 24 / 24.

تتعلق بالقطاع. أقر القانون شكلاً، فيما بقيت اللجنة الفرعية المنهقة من اللجان المشتركة تدرسه. وهذا هي اليوم تعود بتعديلات، يشير إلى تمريرها. بشكل البند الأخير المفاجأة الأكبر في الجدول، فهو يبدو بمثابة بقعة ضوء في إطار مكافحة الفساد وإفحال دكاكين الاتفاقات الرضائية والمناقصات الشكلية التي تنفذ في 95 في المئة من الصفقات العمومية. ولا شك في أن تمرير هذا الاقتراح المقدم من حزب الله وحركة أمل لن يكون سهلاً فالمستفيدون من الواقع الراهن كثر. لكن هؤلاء أنفسهم لم يكون سهلاً عليهم أيضاً تبرير أي موقف معارض للاقتراح أمام ناخبهم.

حبيب معلوف

مرة جديدة يوشك نواب الأمة على مخالفة أهم المبادئ التي تحكم الأعمال التشريعية في أكثر القضايا حساسية... ويأخذونها على عجل! مشاريع تعديل قوانين جوهرية تتعلق بمادة حيوية واستراتيجية كالمياه، سُنّحت بصيغة العجلة في الجلسة التشريعية الإثنين المقبل، بحجة أن القانون الذي أقر في نيسان الماضي كان على عجل! سبق أن تناولنا هذا الموضوع أخيراً تحت عنوان «قانون المياه لمن؟» («الأخبار»، يوم 2018/3/23)، ومُعينا إلى عدم العجلة من أجل مؤتمر «سيدر»، وما إن النايتين جورج عقيص وحكمت ديب، يتقدمان باقتراح قانون معجل مكرر يرمي إلى تعديل القانون (رقم 77) الذي أقر على عجل أيضاً في 2018/4/13!

عجلة قانون المياه... الشيطانية

المصادر من الاعتداءات والتلوث ووقف السرقة والهدر، وضبط الاتجار والسحب العشوائي من باطن الأرض ووقف الاعتداءات على المجاري وحمايتها (التي تحتاج إلى حسن الإدارة والتوزيع)... والتجرد في وضع الاستراتيجيات والخطط والقوانين بدل السعي حصراً إلى جلب الكثير من الاستثمارات والديون... لعرفنا معنى الحكمة التي تقول إن رفع الضرر أولى من جلب المنفعة.

وإذ تطرح المادة 13 ضرورة أن يكون هناك «سجل مائي» لتعرف ما لدينا من موارد، لم نفهم كيف حسم معدو الاقتراح بأن لدينا نقصاً ونريد إنشاء السدود السطحية المكلفة وغير الضرورية لجمع المياه فوق الأرض وتعرضها للتخثر والتلوث... ونحن ليس لدينا هذا السجل بعد؟! وكيف حددنا الحاجات ونحن لم نجب عن سؤال بسيط: كيف تؤمن المياه بالسهاريح في فترات الشح دون انقطاع ولا تصل المياه نفسها إلى المنازل؟! وكيف وضعنا الخطط العشرية سابقاً والخطة التي سُميت «استراتيجية» عام 2010 التي تقوم بمحملها وبجانها الاستثماري الأساسي على إنشاء السدود السطحية، والتي اعتمدنا عليها للتقدم بمشاريع إلى المياه وديمومة تدفقها وتجدها كحق من حقوق الأجيال القادمة أيضاً... قبل التفرق إلى «حقوق المتنفعين»، كمبدأ أول كما ورد في القانون.

ولو كانت ثمة استراتيجية تسبق القانون، لما وردت المادة الثانية بصيغة «يمنع استغلال المياه الجوفية من دون ترخيص مسبق»، ولاعُتبرت المياه الجوفية، خزناً استراتيجياً يمنع المسّ به إلا في حالات الطوارئ، كالشح والجفاف وانخفاض المتساقطات بشكل حاد (عن المعدلات الطبيعية لفترة سنتين متتابعين)، والكوارث المناخية... على أن يُخضع نظام التراخيص لشروط قاسية جداً، بعد إجراء المسح الشامل (لم يحصل بعد) حول كل الأبار المرخصة وغير المرخصة وضبطها.



(مراتب) (وحيد)

ثم لماذا الإبقاء على الغموض في كيفية التعامل مع ما يسمى «الحقوق المكتسبة» على المياه في القانون؟ هذه العبارة التي بررت الكثير من مشاريع الخصخصة، فاستخدمت في غير أصولها الزراعية، حتى فرّخت على أنقاضها شركات تعبئة المياه وبيعها داخل لبنان وخارجه بكميات ضخمة لا تذكر أي دراسة حجمها، ليبنى على الشيء مقتضاه، وعلى هذا المعطى قوانين وتشريعات!

نبيه رعد والقاضية سمر البحري، والذي لجأت فيه القاضية إلى الإرعاء على المحامي طالبة دفع تعويض مشروعين بالاشتراك على قرار مجلس الرفق بالحفيان، ما عد تحقيراً للمحامي جرى التداول بإفادة أحد الشهود الذي كان حاضراً لدى حصول الخلاف بين المحامي والقاضية، وما أظهر بأن هناك تعارضاً بين الوقائع التي أوردها القاضية في مقابل إفادة أحد الشهود، المحامي فادي محسن. وقد ورد في متن الإفادة أن المحامي رعد «طلب من القاضية في جلسة الإيجارات تقرير قصير المهل لضرر لحق به، إلا أن المحكمة رفضت. أصّر المحامي رعد على طلبة راجعاً القاضية أن تمهله قديقتين طالبين عدم خروجه لأن ما حصل غير مقبول». وقد «أصرت القاضية

على أن المحامي رعد تناول عليها لتسجّل ذلك في محضر المحكمة من دون أن يتلفظ الرميل بأي عبارة نابية أو مسيئة». كذلك رد المحامي رعد قائلاً إن «ما أورده بالحفيان في مضمون شكواها مجاف للحقيقة»، مشيراً إلى أن «القاضية بأردت بطريقة استغلالية إلى تدوين قرار الرفض واتخذت قراراً قوياً بالرفض بتجاوز أصول التعاون بين جنائي العدالة نظراً للأسلوب الذي تمّ فيه»، وأضاف المحامي أنه عندما أجابها: «شو القصّة تكايبة»، خرجت القاضية عن طورها وصرخت: «اطلاق برا»، عندها أجابها المحامي: «مش هيك يا ريسة نحن نحترم لأننا محترمين، فأحترمني نفسك لو سححت»، فعلا صوتها مجدداً بالقول: «اطلاق برا».

ينهم المحامون بتجاوز صلاحياتها

وأمام إصرار الرميل، قررت المحكمة رد الطلب (...). فأجاب رعد الرئيسية: شو القصّة تكايبة؟ لئرد عليه: «اطلاق برا». فأجابها: «مش هيك يا رئيسة»، قاعة المحكمة مكررة أكثر من مرة: «اطلاق برا»... وذكر الشاهد أنه حاول تهدئة الرئاسة في الوقت الذي تدخل فيه عدد من المحامين الحاضرين في قاعة المحكمة مع المحامي رعد طالبين عدم خروجه لأن ما حصل غير مقبول». وقد «أصرت القاضية

## على الخلاف

تحول التأمين الإلزامي على المركبات البرية إلى «خوة» تجبها شركات التأمين من دون الوفاء بالتزاماتها تجاه حاملي البوالص.

إذ أن هذه الشركات تعمد في أغلب الأحيان إلى التهزّب من مسؤولياتها، ما يكبّد الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ووزارة

# الصندوق، تكبّد ثلاثة مليارات ليرة في سبعم سنوات «خوة» التأمين الإلزامي: الشركات تقبض والضمان يدفع

ارتفعت قيمة بوالص التأمين الإلزامية بين عامي 2017 و2018 إلى 72,2 مليار ليرة (مروان طحطح)

## ارباح شركات التأمين

تشير تقديرات لجنة مراقبة هيئات الضمان إلى ارتفاع عدد السيّارات المؤمنة في لبنان من 0,8 إلى 1,2 مليون سيّارة بين عامي 2012 و2017، وارتفعت معها قيمة بوالص التأمين الإلزامية من 72,2 إلى 78,2 مليار ليرة لبنانية خلال الفترة نفسها.

ويُقدّر السعر الوسطي لبوليصة التأمين الإلزامي للسيّارات السياحية الخصوصية بنحو 75 ألف ليرة (الحد الأدنى 65 ألف ليرة والحد الأقصى 90 ألف ليرة بحسب الجدول المصدّق عليه من قبل مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للضمان الإلزامي عام 2003)، ويبلغ السعر الوسطي لبوليصة تأمين سيّارات التاكسي السياحية نحو 180 ألف ليرة، والسعر الوسطي لسيّارات الباص الخاصة (حتى 11 راكباً) 250 ألفاً. أمّا بالنسبة لأسعار التأمين على المركبات العمومية والخاصة غير السيّارات (فانات النقل والشاحنات العمومية والصهاريج المعدة لنقل المواد غير القابلة للاشتعال والجرافات وصهاريج البترول وغيرها)، فيتراوح سعر البوليصة بين 90 دولاراً و ألف دولار.

وبحسب تقرير صادر قبل عامين عن قسم البحوث في مصرف SGBL نقلاً عن شركة Business Monitor International البريطانية المتخصصة في بحوث السوق، وصلت أرباح شركات التأمين العاملة في لبنان إلى 162,4 مليون دولار. وتوقع التقرير أن يحقّق القطاع ربحاً أكبر خلال عام 2017، نظراً إلى ارتفاع وتيرة نشاط الأقسام المختلفة من بوالص تأمين على الحياة والبوالص الأخرى التي تشمل تأمين السيّارات والصحة وغيرها» (راجع 162 مليون دولار أرباح شركات التأمين في 2016 https://al-akhbar.com/2016/224776/Community).

هذه الأرقام تطرح تساؤلات حول مدى التزام هذه الشركات بالواجبات المفروضة عليها بموجب القوانين، خصوصاً في ظل «اتهامات» جديّة تسوقها الجهات الضامنة لشركات التأمين بالتهزّب والتخلّص من مسؤولياتها.

للضمان الاجتماعي ليس الجهة الضامنة الوحيدة التي تدفع تكاليف الاستشفاء نيابة عن شركات التأمين بسبب تهزّبها. إذ يوضح عضو المجلس الاقتصادي والاجتماعي صادق علوية أن وزارة الصحة وتعاونية موظفي الدولة وصندوق تعاضد القضاة وغيرها من الجهات الضامنة تقوم أيضاً «بتغطية تكاليف الاستشفاء للأشخاص الذين يتعرضون لحوادث السير نيابة عن شركات التأمين التي تتخلّص من مسؤولياتها المفروضة في القانون».

ويوجب المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي 105 (1977/6/30)، فإنّ على صاحب كل مركبة برية أن «يقدّم ضماناً لدى هيئة ضمان مرخص لها بمزاولة اخطار المركبات، يُغطّي المسؤولية المدنية التي يمكن أن تترتب عن الأضرار الجسدية

التي تسببها مركبته للغير». لذلك، يلجأ معظم أصحاب المركبات البرية إلى شركات التأمين للحصول على بوليصة تأمين إلزامية تُقدّر كلفتها بنحو 50 دولاراً يتم دفعها سنوياً (المعدل الوسطي لسعر البوليصة)، علوية قال لـ«الخبار» إنّ مبلغ الـ 50 دولاراً الذي تتقاضاه شركات التأمين تحوّل إلى «خوة»، في ظل غياب الرقابة عليها.

في 26 حزيران الماضي، أرسلت مصلحة القضاء في الصندوق الوطني للضمان كتاباً إلى لجنة مراقبة هيئات الضمان التي تخضع لسلطة وزارة الاقتصاد والتجارة تشكو فيه امتناع الشركات التي تتولى الضمان الإلزامي عن دفع أجور وطبابة واستشفاء المضمونين مرخص لها بمزاولة اخطار المركبات، «ما يضطر الصندوق إلى تحمّل نفقات استشفاء المضمونين والمستفيدين»، وبلغت إلى ضرورة

الصحة وتعاونية موظفي الدولة وغيرها من الجهات الضامنة اموالاً طائلة، في وقت تراكم فيه الشركات أرباحها بعيداً عن أي رقابة



## الضمان الإلزامي

تنص المادة 2 من المرسوم رقم 2180 (2009/6/5) حول تطبيق المادة 13 من المرسوم الإشتراعي 105 (1977/6/30) المتعلّق بدّ الضمان الإلزامي للمسؤولية المدنية عن الأضرار الجسدية التي تُسببها المركبة البرية للغير «على ما يأتي: «في حال حصول حادث سير نشأ عنه ضرر جسدي للغير تطبق الأحكام الآتية: في حال اشتراك مركبتين أو عدة مركبات بالحادث جميعها مضمون، تأخذ كل شركة ضمان على عاتقها تمسيد نسبة من مجموع النفقات الاستشفائية تعادل ناتج هذا المجموع مقسوماً على عدد السيّارات المشاركة في الحادث، وذلك بصورة مؤقتة، إما لحين حل النزاع حياً مباشرة بين شركات الضمان (...) أو لحين صدور حكم نهائي عن المحاكم المختصة يحدد المسؤوليات». وإذا أُنّي الحادث الناشئ عن مركبة واحدة مضمونة إلى إصابة أحد الأشخاص من الغير، يتوجب على الضامن دفع كامل النفقات الاستشفائية للمُستشفى لحين صدور قرار نهائي عن المحاكم المختصة يحدد المسؤوليات بشكل نهائي (...)».

«مع غياب المراقبة من قبل الهيئات المختصة، ثمة مركبات كثيرة تسير من دون عقود تأمين إلزامية للأضرار الجسدية، التي تحمّل الصندوق الكلفة لديها عقد تأمين أو لا.

مصادر الضمان الاجتماعي تردّ بان المشكلة الأساسية تكمن في عقود الاستشفاء التي يشير إليها الاحتيان إلى مفاوضة المريض لدفعه جزءاً من التكاليف». وتلفت إلى أنّ جزءاً كبيراً من التكاليف التي تُظهر أنّ شركات التأمين الجسدية الناجمة عن دعاوى الحوادث (عمليات جراحية لاحقة وغيرها من إجراءات الطبابة) لا تعترف بها شركات التأمين. وعفاً إذا كانت إدارة الضمان تتأكد من أنّ المركبات مؤمنة أو لا، تلتف المصادر

إلزام الشركات الالتزام بالعقود الموقعة مع المضمونين، وضرورة إيجاد آلية لتسديد هذه الشركات لفقيمة الفواتير التي يتكبدها يؤدي إلى تحمّل مؤسسات أخرى غير شركات التأمين الأعباء المالية

من جهته، رئيس جمعية شركات الضمان في لبنان (شركات التأمين) ماكس زكار قال لـ«الخبار» إنّ إحصاءات لجنة مراقبة هيئات الضمان تُظهر أنّ شركات التأمين سددت عامي 2016 و2017 نحو 53 مليون دولار تكاليف الأضرار الجسدية الناجمة عن حوادث السير، «إضافة إلى مبالغ أخرى دُفعت تحت عقود الاستشفاء والتي لا يمكن تحديدها»، ولغت إلى أنه

«مع غياب المراقبة من قبل الهيئات المختصة، ثمة مركبات كثيرة تسير من دون عقود تأمين إلزامية للأضرار الجسدية، التي تحمّل الصندوق الكلفة لديها عقد تأمين أو لا.

مصادر الضمان الاجتماعي تردّ بان المشكلة الأساسية تكمن في عقود الاستشفاء التي يشير إليها الاحتيان إلى مفاوضة المريض لدفعه جزءاً من التكاليف». وتلفت إلى أنّ جزءاً كبيراً من التكاليف التي تُظهر أنّ شركات التأمين الجسدية الناجمة عن دعاوى الحوادث (عمليات جراحية لاحقة وغيرها من إجراءات الطبابة) لا تعترف بها شركات التأمين. وعفاً إذا كانت إدارة الضمان تتأكد من أنّ المركبات مؤمنة أو لا، تلتف المصادر

«مع غياب المراقبة من قبل الهيئات المختصة، ثمة مركبات كثيرة تسير من دون عقود تأمين إلزامية للأضرار الجسدية، التي تحمّل الصندوق الكلفة لديها عقد تأمين أو لا.

مصادر الضمان الاجتماعي تردّ بان المشكلة الأساسية تكمن في عقود الاستشفاء التي يشير إليها الاحتيان إلى مفاوضة المريض لدفعه جزءاً من التكاليف». وتلفت إلى أنّ جزءاً كبيراً من التكاليف التي تُظهر أنّ شركات التأمين الجسدية الناجمة عن دعاوى الحوادث (عمليات جراحية لاحقة وغيرها من إجراءات الطبابة) لا تعترف بها شركات التأمين. وعفاً إذا كانت إدارة الضمان تتأكد من أنّ المركبات مؤمنة أو لا، تلتف المصادر

# مهكرة



## هليكوبتر في بحر صيدا

بالبر، انتقلت مروحية عسكرية تابعة للجيش اللبناني من مطار رياق العسكري إلى شاطئ صيدا، استعداداً لإنزالها في حديقة صيدون المائية في محيط زيارة صيدا بالتزامن مع عيد الإستقلال. الطائرة غير القابلة للإستخدام تضاف إلى «أسطول» الدبابات والطائرات المدنية المعطلة التي أنزلت تبعاً في البحر في إطار مشروع بلدية صيدا وجمعية «أصدقاء زيارة وشاطئ صيدا» لتحويل قاع «زيارة صيدا» إلى حديقة مائية للأسماك. (تصوير علي حشيشو)

## 60 في المئة من كيس اللفت... مسرطن

بد «الكارثية»، وصفت جمعية المستهلك نتائج التحاليل التي أجرتها بالتعاون مع أحد المختبرات المعتمدة دولياً على 10 عينات من كيس اللفت والملفوف والقرنبيط من عشرة مصادر مختلفة في لبنان. 60% من العينات التي فحصت أظهرت نسبة عالية من التلوث بمادة Rhodamine B الملونة، والممنوع استخدامها في الأطعمة منذ أكثر من عشرين سنة. ودعت الجمعية إلى التوقف فوراً عن استهلاك الكيبسي الأحمر والتوجه إلى صناعة الكيبسي المنزلي مع الشمندر.

وكان وجود الملون المسرطن في اللفت اللبناني اكتُشف في السويد بعد استيراد كميات منه. ومنذ نحو 12 سنة مُنعت نوعان مسرطان من الملونات، هما Orange 1 و Soudan II في لبنان. إلا أنّ الجهود لم تطل كل المواد المستخدمة في مجال تلوين الأطعمة وحفظها، ما يطرح إشكالية حول المواد السامة التي يستهلكها المواطن يومياً دون علم منه بطبيعتها وأثرها.

وفيما أشارت الجمعية إلى أنها أعلّمت كل من وزارتي الصحة والصناعة للتحقق من الأمر واتخاذ الإجراءات الضرورية «إلا أنّ الوزارات المعنية لم تفعل شيئاً حتى الساعة». أكد المكتب الإعلامي لوزارة الصحة، في بيان أمس، أنّ مادة Rhodamine B غير مسجلة ضمن المواد التي تسمح وزارة الصحة بإدخالها إلى لبنان، كذلك أصدرت وزارة الصناعة قراراً في وقت سابق منعت استعمالها في تصنيع الكيبسي. وأشار إلى أنّ وجود هذه المادة على الأراضي اللبنانية «يعني أنها أدخلت بطرق غير شرعية».

«انتفاضة» مزارعي التبغ ضد الإجحاف

إثناء تسليح مزارعي التبغ في بلدات بنت جبيل محصولهم لهذا العام في مركز الريجي في ميس الجبل، أعترض أحد المزارعين على السعر الذي حدده الخبير المكلف بشراء محصوله من التبغ. علا صوت المزارع، مطالباً إدارة حصر التبغ والتفكك بانصاف المزارعين. مصدر في «الريجي» أكد أنّ الخبير «استند في تحديد السعر إلى حال الحصول العائد للمزارع الذي كانت نوعيته سيئة وحشرات السوس المعيشة فيه». لكن المزارع لقي تضامناً من عدد من زملائه الذين طالبوا المؤسسة برفع الأسعار التي تفرضها على كل كيلو تبغ (السعر الوسطى 13 ألف ليرة للكيلو الواحد، فيما تراوح الأسعار بين 11 و 15 ألف ليرة). علماً بأن هذا العام، شهد انتفاضة لقطاع التبغ في الجنوب عندما أصاب مرض «ميليدو» الفطري مساحات واسعة من الحقول، ولا سيما في بلدات بنت جبيل، وأدى إلى تلف عشرات الدونمات. رئيس تجمع مزارعي التبغ خليل ذيب، أشار إلى أنّ وعود الهيئة العليا للإغاثة بالتعويض على المزارعين لم تنفذ حتى الآن، وذلك بعد أن تعهد كل من الهيئة والريجي بالتعويض على كل مزارع بمبلغ 1500 ليرة للكيلو الواحد، كتعويض عن الضرر الذي سببه المرض. إشارة إلى أنّ نظام الريجي لا يسمح للمزارع بزرع أكثر من 400 دونم من التبغ، ولا يتوافر أي تعريف واضح لهم كاجراء أو موظفين، وهم غير منسولين بأي ضمان صحي واجتماعي. علماً بأن عدد اصحاب التراخيص المسموح لهم بزراعة التبغ في الجنوب كان 17500، قبل أن تستصدر الريجي قبل أشهر نحو 600 رخصة جديدة.

## قضية

# ماراثون بيروت ركضاً وتمويلًا

# مباراة احتفالية للطبقات الوسطى و«طلوع»

لم ترز زينة عطالله، الصبية العشرينية التي تقطن في إحدى القرى الجنوبية، العاصمة بيروت منذ ولادتها، لا صورة ضي ذهابها عن شكل الشوارع واللاينة، إلا القليل مما شاهدته عبر التلفزيون، على طول الطريق إلى جامعتها في بيروت. تزدهم اللوحات الإعلامية المروّجة للحدث الرياضي الاضخم في 11 تشرين الثاني: «ماراثون في بيروت»، تحت شعار: «بيروت بيكر قلبها ضياء»، تسلمت لها شيئاً ما في المدينة، ذلك رغم أن الهواء نظيف جنوبا والمساحات الخضراء متاحة للصوم. تدخل إلى الموقع الإلكتروني المسجّد أدناه اللوحة لاخذ التفاصيل وسرعات ما نتفاجأت رياضة الركض الصالحة لها «ببلاش» بيت الوديان، تحتاج ليدك ماديّ ليس بقليل قرب «الكورنيش»!

### بتوك بزب

كما في كل عام يطالعنا موقع جمعية «بيروت ماراتون» الإلكتروني بحدّاث تنازليّ لساعات المتبقية للتسجيل في الماراتون، اللون الأحمر والتصميم الجذاب يلتفت انتباه المواطنين سريعاً. المسؤولون عن الموقع يخاطبون عواطف السّاس الذين يحثّون مدينتهم: «لا تفوّتوا فرصة المشاركة في الحدث ذي الموصفات العالمية». تتكرر «العالمية» على لسان المنظمين، لتتصق بكلمة جميلة. وربما، من موجبات العالمية فرض رسم اشتراك على كل مشارك في الماراتون مهما بلغ عمره، على اعتبار أنّه الباب الأول

### لا تقل تكلفة تنظيم

### الماراثون عن مليون

### و300 ألف دولار أميركي

للإيرادات. يختلف الرسم مع اختلاف نوع السباق، إذ تتراوح التكلفة بين 20 دولاراً أميركياً و200 دولار أميركي. أغلب المواطنين والعذائين اللبنانيين والأجانب يشاركون في سباق 42,195 كم والذي يبلغ رسم اشتراكه 66 دولاراً أميركياً، بعدما كان العام الماضي 40 دولاراً أميركياً. وبحسب المستشار الإعلامي للجمعية

## اطلب الماراتون ولو في الصين

وقعت جمعية «بيروت ماراتون» 10 اتفاقيات مع لجان منظمة للماراتونات في الخارج، بهدف تبادل الخبرات مع الدول التي تنظم ماراتونات منذ زمن طويل مثل ماراتون الصين وبلغراد وبوسن، إلى جانب تعزيز أرقام المشاركة في كلا البلدين. كما تنص هذه الاتفاقيات على الالتزام بالنقل المباشر لأربع ساعات كحدّ أدنى لفعاليات الماراتون عبر القناة الراعية للحدث، وكانت الجمعية قد حصلت على الترتيب الفني لتنظيم الماراتون عام 2015، بعدما حصلت على الترتيب البرونزي عام 2010، وتعمل اليوم للوصل إلى الترتيب الذهبي، وحسب المستشار الإعلامي للجمعية حسان محي الدين، فإن اليرود المالي من الماراتون الذي يستفيد منه لبنان، حسب قوله، هو 13 مليون دولار.

حسان محي الدين فمن المتوقع أن تصل المشاركة هذا العام إلى 50 ألف شخص من بينهم 4000 مشارك من الخارج، غير أنّ الجمعية تعفي نحو 30% من المشاركين من المدارس الرسمية والجمعيات الخيرية وذوي الاحتياجات الخاصة وفئات الاسلاك العسكرية والكشافة من هذا الرسم. بعملية حسابية بسيطة، فإنّ الجمعية تجمع مبلغ 2 مليون و310 دولارات أميركيّة من رسوم التسجيل فقط، عدا الدعم من الجهات الراعية

للحدث وعلى رأسها المصرف الداعم، لا يرى محي الدين أنّ رسم الاشتراك «يحتاج لكل هذا الانتقاد في كل عام، فنحن نعلم أنّ أيّ تظاهرة رياضية أو ثقافية أو سياسية لا يشارك فيها كلّ شرائح المجتمع». يحاول التبرير فيقع في فخّ التصنيف: «بعض الفئات ليس بمقدورها أن تكون في هذه التظاهرات». يحاول مجدّداً تلميع الصورة بالإشارة إلى أنّ «بعض الفئات المهمشة التي لا تستطيع المشاركة، كعكار مثلاً، تعمل

رئيسة الجمعية مي الخليل، وبحكم علاقاتها الشخصيّة، على الاتصال بالبلديات لتغطية مشاركتهم ونفقات نقلهم من مناطقهم إلى بيروت». يفشل مرّة أخرى في الخلط بين العلاقات الخاصة والحدث الرياضي الذي يفترض أنّه مصلحة عامة. ولا تقل تكلفة تنظيم الماراتون عن مليون و300 ألف دولار أميركي، وفق محي الدين، وهي تتضمن الحملات الدعائية والتسويقية للحدث، إلى جانب المتطلبات التجهيزية على



من المتوقع ان تصد المشاركة هذا العام إلى 50 الف شخص (أرشيف ـ هيلم الموسوي)

إلى دعم أكبر من مجلس بيروت البلدي ومن مصرف كبير. ويرتبط اسم جمعية «بيروت ماراتون» بينك ولبنان والمهجر باعتبارها الراعي الرسمي الأول للحدث منذ عام 2003، إلى جانب مصرف لبنان الذي رعى الماراتون بين عامي 2013 و2015. العقد الموقع بينهما لمُدّة ثلاث سنوات ينتهي هذا العام، وتجري محادثات لتجديده لمُدّة خمس سنوات. باللغة الأجنبية التي يروج عبرها للحدث، يحمل الماراتون اسم المصرف، ما هي قيمة الدعم المقدم من بنك لبنان والمهجر للجمعية؟ يصعب على رئيس مجلس الإدارة سعد أزهرى الإفصاح عن حجم الدعم المالي المقدم للجمعية لتغطية نفقات الماراتون: «البنك يدعم الماراتون باكثر ما يمكن دعمه ضمن نشاطاته في المسؤولية الاجتماعية وهي النشاطات الريادية بين البنوك».

### هواء نظيف 66 دولارا

تستغفر أجهزة الدولة ومؤسساتها الرسمية قواها في كل عام لنجاح اليوم الرياضي. الكل سيعمل نهار الأحد بدون استثناء: القوى الأمنية والعسكرية والدفاع المدني ورئيس البلدية والمحافظ وصولاً إلى رئيس الحكومة. تغطية متكاملة للماراتون «الأول» في لبنان، هو أصلاً الماراتون الرسمي الأود، فكيف يكون الأول؟ 16 عاماً ولا تزال جمعية «بيروت ماراتون» تنظم السباق سنويًا من دون منافسين، السؤال عن آلية التنظيم يطرح نفسه: لماذا جمعية «بيروت ماراتون»؟ وكيف تختم آلية التنزيه؟ لا جواب واضح لدى منظمي الحدث، الجواب وحده في جيب صحافف بيروت زياد شبيب الذي يولي اهتماما خاصًا بالماراثون على اعتباره من «أهم النشاطات في بيروت والتي تأخذ صدى عالمياً». يقول شبيب إن «لا حصريّة بيد أحد لتنظيم الماراتون، لكنّ الجمعية صادرت لطرخ الفكرة وأثبتت على مدار الأعوام أنّها تستحقّ الدعم».

الجمعية تتفق ما لا يقل عن مليون و582 ألف دولار أميركي. وفي عملية حسابية بسيطة أيضاً، نستنتج أنّ نفقات الجمعية «التنظيمية» يمكن تغطيتها، إلى الآن، بشكل كامل من إيرادات رسوم الاشتراك فقط، لا بل يزيد في خزائنها نحو 782 ألف دولار أميركي. هذا كله «مشروط» بمشاركة «الشرائح» التي يمكنها المشاركة.

في أية حال، لا تحتاج هذه الأرقام إلى أكثر من ورقة وقلم وآلة حسابية بدائية لتبدو واضحة أمام العينيين، إلا أنّ محي الدين يصرّ على التأكيد المستمر بأنّ «مالية الجمعية لا تزال غير متوازنة بين النفقات والإيرادات منذ عام 2003 إلى اليوم»، وأنّ «زوج الخليل، وهو رجل اعمال في أفريقيا، يدفع من جيبه لتغطية العجز»، ودعنا من الأبعاد الذكورية للموضوع، فدفاع التصريح الإعلامي عن «التفقات»، يجعل الأمر كما لو أننا نتحدث عن «بزس من،» بعمل في أفريقيا، ويموّل مشاريع زوجته الخيرية، وهي مشاريع للمناسبة تستهدف «شرائح» معينة، أو بلغة علمية: طبقات معينة. وهذه الطبقات تبقى هي المستفيدة من الرخص والاحتفال، رغم أن وزارة الشباب والرياضة تقدّم عملاً «مزياً» بدورها، بقيمة 40 مليون ليرة لبنانية إضافة

### سبون لايت

يقضه الأنصار على بعد 6 نقاط من الصدارة بعد 6 مراحل على انطلاقه الدوري اللبناني لكرة القدم. ورغم ذلك فإن مؤشرات عدة ترمي إلى أنه بإمكان «الزعيم» استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 2007. وهو كلام قد يصفه البعض بالجنون، لكنه يستند إلى نقاط ضئيلة عدة

# الأنصار بطلاً للدوري... لم لا؟

### شريك كريم

لعب الأنصار وقدم أداء قوياً في مباريات عدة من مبارياته الست في الدوري اللبناني، انطلاقاً من اللقاء الافتتاحي أمام النجمة، لكن المفاجأة هي أن «الأخضر» لا يقف في صدارة الترتيب العام. هي فعلاً مفاجأة استناداً إلى الأداء العام للفريق البيروتي مقارنةً بمن سبقه في المراكز من فرق عرفت فترات صعود وهبوط عدة بين مرحلةٍ وأخرى. والكلام عن مفاجأة بعدم وقوف الأنصار في الصدارة لم يكن ليطفو في المواسم القريبة الماضية، لكن لا بد من الاعتراف بتجزؤ بلان الجو العام في النادي مغاير تماماً عن الفترة الماضية، وكل الأمور تفسح المجال أمام عملية خاطفة تحمل اللقب الرقم 14 إليه في نهاية المطاف. وإذا ما وضعنا المباراة الأخيرة أمام الشباب الغازية (3-0) جانباً على اعتبار أن الغارق في المستوى بين الفريقين كبير جداً، فإنه يمكن التوقف عند شكل الأنصار على أرض الملعب. فريقٌ منظم، لاعبون ملتزمون بمرآكزمهم، ومدرب يعرف ما يفعله في قراءته للمباريات وتعامله معها، ولو أنه بدأ الموسم مغامراً ودفع ثمن هذا الأمر في مكان ما. شكل الأنصار فعلاً مغايراً تماماً. ابتداءً من حراسة المرمى حيث عاد «ابن النادي» حسن مغنية بجهوية بندية ممتازة، ومروراً بخط دفاع متناغم بدأ خلاقاً بوصول حسن بيطار إليه، فغايت العشوائية في بناء الهجمة، ويات الكرة تخرج بطريقة مدروسة، وحتى مشاركات الظهيرين نصار وحسن شعيتو «شبريكو» في الحالة الهجومية تبدو بعيدة عن أي مخاطرة مكلفة.

وبالانتقال إلى خط الوسط فإن التركيبة الموجودة تبدو منسجمة وتنتقل قوتها من الدمج بين عنصر الخبرة الذي يؤكّن الحلول في الأوضاع الصعبة كما يفعل عباس طلوي «أوبىكا» وعدنان حيدر، وحماسة الشباب واندفاعهم الذي يمثله بلال نجدي على سبيل المثال لا الحصر. أما هجومياً فيبدو الأنصار خلاقاً بشكل كبير بوجود المتألق التونسي حسام اللواتي وحسن شعيتو «موني» الذي أعطى شكلاً جميلاً للفريق في خط التقدّمة حيث لا يزال السنغالي الحاج مالك يضرب بلا رحمة مسجلاً 4 أهداف حتى الآن، وهو الذي توجّه هدافاً للدوري في الموسم الماضي برصيد 15 هدفاً. وفي الشق الفني أيضاً، تبرز نقطة مهمة كثيراً، وهي أن تركيبة الفريق هي على شاكلة الفرق التي تتمتع



(عدنان الحاج علي)



**مشجعو فريق بوكا جونيورز الأرجنتيني، يتجولون أمام ستاد «بومبونيرا» الشهير في بيونس آيرس. ومن المفترض أن يستقبل الملعب مباراةً مجانية بين «بوكا» وغريمه التقليدي ريبلايت الأرجنتيني أيضاً، في «سوبر كلاسيكو» تقليدي، ضمن نهائي كأس ليبرتادوريس لأبطال أمريكا اللاتينية، ويتوقع أن تكون المباراة في غاية السخونة على أرض الملعب، وفي المدرجات أيضاً، حتى في مباراة العودة التي ستجري في ملعب «مونتال» الشهير هو الآخر (أتيان ابراموفيتش - أ ف ب)**

جدول المباريات	
21:30	جنوى x نابولي السبت
13:30	أتلانتا x إنتر الأحد
16:00	روما x سامبدوريا الأحد
21:30	ميلان x بوفنتوس الأحد

الدوري الإسباني	
19:30	أمدريد x ألبلاو السبت
17:15	برشلونة x ريال بيتيس الأحد
19:30	إشبيلية x إشبائول الأحد
21:45	سلتا فيغو x ريال مدريد الأحد

الدوري الإنجليزي	
14:00	ليفربول x فولهام الأحد
16:15	تشيلسي x ايفرتون الأحد
18:30	أرسنال x وولفز الأحد
18:30	مان سيتي x مان يونايتد الأحد

الدوري الألماني	
16:30	هوفنهايم x أوغسبورغ السبت
19:30	دورتموند x بايرن السبت
16:30	لاينزغ x ليفيركوزن الأحد
19:00	فرانكفورت x شالكه الأحد

الدوري الفرنسي	
18:00	غانغون x ليون السبت
21:00	أونجي x مونبيلييه السبت
18:00	مرسيليا x ديجون الأحد
22:00	موناكو x باريس الأحد

### 3013 sudoku

1	2		9	5					
7			2			1	4		
	9	8						7	
8			6	1		3	9	2	
	1						6		
3			2	8					
9				6			2		
4	8			7				3	
						8			9
			7						

### حل الشبكة 3012 شروط اللعبة

3	5	4	8	9	7	1	2	6	
6	2	1	3	5	4	8	9	7	
9	7	8	1	6	2	4	3	5	
8	1	9	2	4	6	7	5	3	
2	3	7	5	1	8	6	4	9	
4	6	5	9	7	3	2	8	1	
7	4	3	6	8	9	5	1	2	
5	8	2	7	3	1	9	6	4	
1	9	6	4	2	5	3	7	8	

### مشاهير 3013

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

### كلمات متقاطعة 3013

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

### أفقياً

1- فتاة لبنانية راحلة إحدى ابقات الوطن العربي - عائلة رئيس جمهورية فرنسي سابق - 2- عاصمة دولة الباهاماس وأكبر مدنها - كبرى مدن فلسطين التاريخية - 3- جمهورية سابقة من الاتحاد السوفياتي - برد - 4- نوتة موسيقية قائد تاريخي فرنسي راحل - 5- يشرب الماء بدون تفتش - عكسها تراب المحر - حرف عطف - 6- قصة وسيرة - نهر أميركي يجتاز مدينة نيويورك - 7- أخفر البئر - هر بالإنجليزية - أصل البناء - 8- خلاف حضورهم - لين - 9- في الطليعة - بعد بالإنجليزية - 10- مدينة لبنانية - من الطيور

### عمودياً

1- جزيرة سعودية في البحر الأحمر - خلاف صح - 2- دولة أميركية - 3- يحمله كل إنسان - ولاية برازيلية تشتهر بكونها أكبر منتج بن في البلاد - 4- جانب وعمل الشخص أو البلد - بلغن ويشتم - 5- نتجة أصلها من أميركا الوسطى نمرها ذكي ولطف الراحلة يستخرج منه مطبخ للأطباق الحلوة كانشوكولاته - حبوب تعطي القهوة نكهة خاصة - 6- لحزن - جمع شمس - 7- يكالمها وجهها لوجه عبر الشاشة - 8- سقى النبات - 9- ما ظهر من نواحي الفلك ماشاً الأرض - محاسن الوجه - 10- مدينة أميركية عاصمة ولاية نيفادا

### أفقياً

1- منهاتن - نحن - 2- وجل - إرمادا - 3- سبتروان - 4- كب - ورشان - 5- وحوش - قزوين - 6- تعمر - ليال - 7- ك-ك - ونش - لقب - 8- و ش ا ر - كوار - 9- كوب - تي - 10- أنيس فريحة

### عمودياً

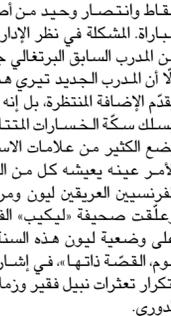
1- موسكو - كوبا - 2- نجيب حنكش - 3- هلث - وع - أمي - 4- روشور - 5- تاور - رن - كف - 6- ترشق - شعور - 7- فنازل - ربي - 8- نا - 9- نويلا - 10- حدل - باقوتة - 10- نادين لبيكي

## استراحة

### باريس والاستمرارية



حقق الباريسيون أفضل انطلاقا في تاريخ الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، بعد أن تمكن من الانتصار بـ 12 مرة متتالية في الدوري الفرنسي، رقم من التوقع حدوثه نظراً للفارق الكبير بين الفريقين. في المباراة الأولى من الموسم في جميع المسابقات الأبطال، وسيحاول كريستيانو رونالدو وزملائه تعويض جماهيرهم من خلال فوزهم على ميلان، من جهتهما، كل من الإنتر ونابولي صاحبي المركزين الثاني والثالث (عدد النقاط ذاته، 25) سيذهبان إلى ملعب بيرغامو لمواجهة أتلانتا، وإلى ملعب لويجي فيراري لمواجهة جنوى توالياً.



على وضعية ليون هذه السنة بـ«كل يوم، القصة ذاتها»، في إشارة منها لثكرات تعثرات نيل فغير وزملاته في الدوري.

### كلاسيكو ايطالي

بعد التعادل الأخير للـ«روسونيري» أمام ريال بيتيس الإسباني ضمن الجولة الرابعة من الدوري الأوروبي «يوروبالغ»، يستقبل رجال المدرب جينارو غاتوزو على أرضية ملعبهم «سان سيرو» متصدراً الدوري يوفنتوس. الأخير مني بخسارته الأولى هذا الموسم في جميع المسابقات أمام مانشستر يونايتد في دوري الأبطال، وسيحاول كريستيانو رونالدو وزملائه تعويض جماهيرهم من خلال فوزهم على ميلان، من جهتهما، كل من الإنتر ونابولي صاحبي المركزين الثاني والثالث (عدد النقاط ذاته، 25) سيذهبان إلى ملعب بيرغامو لمواجهة أتلانتا، وإلى ملعب لويجي فيراري لمواجهة جنوى توالياً.

من «بريميرليغ»، يستقبل المتصدّر مانشستر سيتي فريق الشياطين الأحمر مانشستر يونايتد في قمة البريتالي، ويعيش فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينو فترة جيدة بعد أن تمكن من تحقيق انتصاراتين متتاليتين أمام كل من بورنموث العاصمة روما الفريق الثاني من مدينة جنوى، فريق «السامبا» في معقله «الأولمبيكو».



في دوريات الخمس الكبرى الذي لم يتعرض لأيّة خسارة في مختلف البطولات، وهذا يحسب للمدرب الإيطالي ساري، من جهته يستقبل ليفربول فريق فولهام «المتخطط» على أرضية ميدانه في أنفيلد، محاولاً أن ينسي جماهيره التعثرين الأخيرين في دوري الأبطال أمام النجم الأحمر وفي دوري أمم أرسنال.

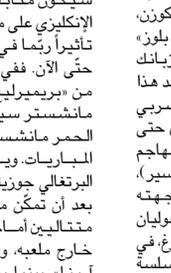
### جولة تغيير الترتيب



سيكون متابعو وعشاق الدوري الإنكليزي على موعد مع أكثر الجولات تأثيراً ريثما في سلم ترتيب الدوري حتى الآن. ففي الجولة الثانية عشرة من «بريميرليغ»، يستقبل المتصدّر مانشستر سيتي فريق الشياطين الأحمر مانشستر يونايتد في قمة البريتالي، ويعيش فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينو فترة جيدة بعد أن تمكن من تحقيق انتصاراتين متتاليتين أمام كل من بورنموث خارج ملعبه، ويوفنتوس في «البايزن» آرينا، بينما يستقبل رجال المدرب الإيطالي الميّز ماوريتسيو ساري فريق إيفرتون المنتهني بانتصاره الأخير أمام برايتون وتلقى مهاجمه البرازيلي رينتشارسون فريق «البلور» تشيلسي، هو الفريق الوحيد في دوريات الخمس الكبرى الذي لم يتعرض لأيّة خسارة في مختلف البطولات، وهذا يحسب للمدرب الإيطالي ساري، من جهته يستقبل ليفربول فريق فولهام «المتخطط» على أرضية ميدانه في أنفيلد، محاولاً أن ينسي جماهيره التعثرين الأخيرين في دوري الأبطال أمام النجم الأحمر وفي دوري أمم أرسنال.

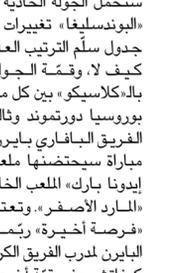
### قمة ألمانيا

ستحمل الجولة الحادية عشرة من «البوندسليغا» تغييرات كبيرة في جدول سلم الترتيب العام للدوري، كيف لا، وقمة الجولة تتمثل بالـ«كلاسيكو» بين كل من المتصدّر بوروسيا دورتموند وثالث الترتيب الفريق البافاري بايرن ميونخ. مباراة سيحتضنها ملعب «سيغنا إيذونا بارك» الملعب الخاص بفريق «الساير الأصفر»، وتعتبر المباراة «فرصة أخيرة» ريثما من إرادة الباييرن لمدرّب الفريق الكرواتي نيكو كوفاتش. وفي قمة أخرى، يستقبل فريق لاينزغ فريق باير ليفركوزن، بينما سيذهب فريق «الروبال بلوز» شالكة إلى ملعب «كوميرزبانك آرينا» لمواجهة الفريق الغنيد هذا الموسم بقيادة مهاجمه المصري لوكا جوفيتش (هذاف الدوري حتى الآن سبعة أهداف إلى جانب مهاجم دورتموند الإسباني باكو الكاسير)، نادي رانكسفورت. ومن جهته يستقبل فريق المدرب الشاب جوليان ناغلسمان فريق أوغسبورغ، في مباراة ستعبر استكمالاً لسلسلة الانتصارات المتتالية للفريق الأزرق.



وأبو فايكانو، يستقبل ريال بيتيس في ثاني أهم مباراة في هذه الجولة بعد قمة «الواندا». من المتوقع أن يشارك النجم الأرجنتيني ليو ميسي كبديل فيها، ليعود بذلك إلى المباريات بعد غياب دام 21 يوماً. أما بالنسبة إلى ريال مدريد ومدربه المؤقت سانتياغو سولاري، فيسكون ملعب «الايودوس» (الملعب الخاص بنادي سيلتا فيغو) جاهزاً لاستضافة النادي الملكي في ختام مباريات الجولة، لتكون المباراة «البرينغي» (ثلاثة انتصارات من ثلاث مباريات سابقة).

### جولة باردة في إسبانيا



يقص اليوم شريط الجولة الثانية عشرة من الدوري الإسباني، حيث يستقبل أتلتيكو مدريد ضيفاً ثقيلاً على أرضية ملعب «واندا متروبوليتانو» متمثلاً بأتلتيك بلباو الفريق الباسكي الغنيد. الخسارة هي آخر ما يمكن أن يفكر فيه المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، لمنع اتساع الفارق عن المتصدّر برشلونة الأخير، وبعد سلسلة انتصارات متتالية في «الليغا»، أمام كل من إشبيلية وريال مدريد ورايو فايكانو، يستقبل ريال بيتيس في ثاني أهم مباراة في هذه الجولة بعد قمة «الواندا». من المتوقع أن يشارك النجم الأرجنتيني ليو ميسي كبديل فيها، ليعود بذلك إلى المباريات بعد غياب دام 21 يوماً. أما بالنسبة إلى ريال مدريد ومدربه المؤقت سانتياغو سولاري، فيسكون ملعب «الايودوس» (الملعب الخاص بنادي سيلتا فيغو) جاهزاً لاستضافة النادي الملكي في ختام مباريات الجولة، لتكون المباراة «البرينغي» (ثلاثة انتصارات من ثلاث مباريات سابقة).

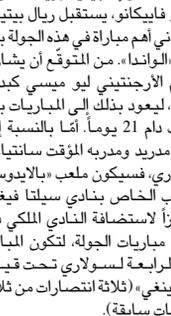


في دوريات الخمس الكبرى الذي لم يتعرض لأيّة خسارة في مختلف البطولات، وهذا يحسب للمدرب الإيطالي ساري، من جهته يستقبل ليفربول فريق فولهام «المتخطط» على أرضية ميدانه في أنفيلد، محاولاً أن ينسي جماهيره التعثرين الأخيرين في دوري الأبطال أمام النجم الأحمر وفي دوري أمم أرسنال.

### جولة باردة في إسبانيا



يقص اليوم شريط الجولة الثانية عشرة من الدوري الإسباني، حيث يستقبل أتلتيكو مدريد ضيفاً ثقيلاً على أرضية ملعب «واندا متروبوليتانو» متمثلاً بأتلتيك بلباو الفريق الباسكي الغنيد. الخسارة هي آخر ما يمكن أن يفكر فيه المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، لمنع اتساع الفارق عن المتصدّر برشلونة الأخير، وبعد سلسلة انتصارات متتالية في «الليغا»، أمام كل من إشبيلية وريال مدريد ورايو فايكانو، يستقبل ريال بيتيس في ثاني أهم مباراة في هذه الجولة بعد قمة «الواندا». من المتوقع أن يشارك النجم الأرجنتيني ليو ميسي كبديل فيها، ليعود بذلك إلى المباريات بعد غياب دام 21 يوماً. أما بالنسبة إلى ريال مدريد ومدربه المؤقت سانتياغو سولاري، فيسكون ملعب «الايودوس» (الملعب الخاص بنادي سيلتا فيغو) جاهزاً لاستضافة النادي الملكي في ختام مباريات الجولة، لتكون المباراة «البرينغي» (ثلاثة انتصارات من ثلاث مباريات سابقة).



في دوريات الخمس الكبرى الذي لم يتعرض لأيّة خسارة في مختلف البطولات، وهذا يحسب للمدرب الإيطالي ساري، من جهته يستقبل ليفربول فريق فولهام «المتخطط» على أرضية ميدانه في أنفيلد، محاولاً أن ينسي جماهيره التعثرين الأخيرين في دوري الأبطال أمام النجم الأحمر وفي دوري أمم أرسنال.

## الدوريات الأوروبية

# سحابة سوداء فوق «الإمارة»

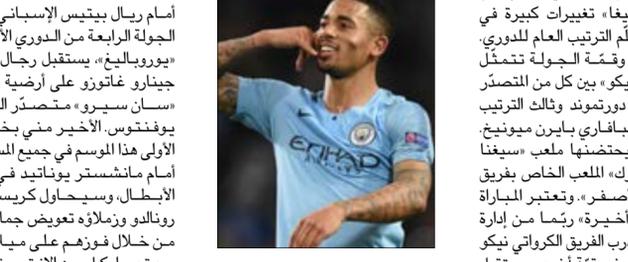


لم يحقق هزيمه اي فوز منذ وصله إلى موناكو (فاليري هائل - اف ب)

خمس مباريات من دون أي فوز، نتيجة كافية لتوضيح كيف جاء نادي موناكو مع مدربه الجديد تيري هنري. غرق «الغزال» الفرنسي في بحر الإمارة، وهو الذي جاء ليبرم النادي بعد فترة غير مستقرّة بداية الموسم مع ليوناردو جارديم، حتى اللحظة فشل هنري فشلاً ذريعاً، ويبدو أن المعاناة ستستمر حين يستقبل نادي الإمارة متصدّر الترتيب باريس سان جيرمان على ملعب لويس الثاني في سهرة الأحد (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت). خسر هنري في الدوري أمام ستراسبورغ بنتيجة (1:2)، وبعدها أمام المتواضع ريمس بهدف من دون رد، ثم تعادل مع ديجون (2:2) ليتراجع إلى المركز قبل الأخير بجدول ترتيب الدوري الفرنسي (19)، متفوقاً بحاقق الأهداف فقط عن غانغون منديل الترتيب. وحتى الآن في حصيلة الدوري، فاز موناكو في مباراة واحدة، وخسر في سبع، فيما حقق التعادل في أربع مناسبات. سجل 12 هدفاً واستقبلت شبكاه 18 هدفاً. معاناة على المستوى المحلي، تراكمت مع «فضائح» على المستوى القاري. ودّع نادي الإمارة دوري أبطال أوروبا «فتشاميونز ليغ» نظرياً، بعد تعادل مع كلوب بروج البلجيكي بهدف ثلثة في بلجيكا، ثم خسارة «مذلة» على أرضه بريباعية نظيفة أمام الفريق نفسه، فريق المدرب تيري هنري يقبع في المركز قبل الأخير في الدوري، وفي المركز الأخير في المجموعة الأولى من دوري الأبطال بتعادل وثلاث خسارات. سجل هدفين مقابل 10 أهداف تلقاها في مرماه. الآن، وقبل مباراة باريس سان جيرمان يجد هنري نفسه محاطاً بلاعبين مصاصين، وآخرين محطمين نتيجة الظروف التي لم تمر على النادي خلال الأشهر الأخيرة. الحارس الكرواتي دانيل سوباسيتش يعاني من إصابة، كما صانع الألعاب المونتينيغري ستيفان يوفيتشيتش. المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو أيضاً عانى من الإصابة خلال المباريات السابقة، هو

والظهير الأيمن للنادي جيريل سديبييه (الأخير غاب عن آخر مباراتين في الدوري)، الروسي الشاب أصيب بعد وقت قصير من وصوله إلى ملعب لويس الثاني، ولا يزال يعاني من الألم في الكاحل، كذلك النحاح البرتغالي روني لوين، والمهاجم الإيطالي بنخو بيليجري والثلاثي ويليم غوبيليس وكيفن دنورام، وأخيراً تعرّض المدافع البولندي كاميل جيليك لإصابة هو الآخر. إصابات كثيرة في نادي الإمارة كتلت المدرب السابق ليوناردو جارديم، وهي اليوم تضع في هنري في موقف صعب أمام لاعبيه والجماهير، وفي المقام الأول أمام نفسه، على اعتبار أن تجربته مع موناكو هي الأولى له كمدرّب، بعد فترة قضاهها مع منتخب بلجيكا كمساعد

## جولة باردة في إسبانيا



يقص اليوم شريط الجولة الثانية عشرة من الدوري الإسباني، حيث يستقبل أتلتيكو مدريد ضيفاً ثقيلاً على أرضية ملعب «واندا متروبوليتانو» متمثلاً بأتلتيك بلباو الفريق الباسكي الغنيد. الخسارة هي آخر ما يمكن أن يفكر فيه المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، لمنع اتساع الفارق عن المتصدّر برشلونة الأخير، وبعد سلسلة انتصارات متتالية في «الليغا»، أمام كل من إشبيلية وريال مدريد ورايو فايكانو، يستقبل ريال بيتيس في ثاني أهم مباراة في هذه الجولة بعد قمة «الواندا». من المتوقع أن يشارك النجم الأرجنتيني ليو ميسي كبديل فيها، ليعود بذلك إلى المباريات بعد غياب دام 21 يوماً. أما بالنسبة إلى ريال مدريد ومدربه المؤقت سانتياغو سولاري، فيسكون ملعب «الايودوس» (الملعب الخاص بنادي سيلتا فيغو) جاهزاً لاستضافة النادي الملكي في ختام مباريات الجولة، لتكون المباراة «البرينغي» (ثلاثة انتصارات من ثلاث مباريات سابقة).



في دوريات الخمس الكبرى الذي لم يتعرض لأيّة خسارة في مختلف البطولات، وهذا يحسب للمدرب الإيطالي ساري، من جهته يستقبل ليفربول فريق فولهام «المتخطط» على أرضية ميدانه في أنفيلد، محاولاً أن ينسي جماهيره التعثرين الأخيرين في دوري الأبطال أمام النجم الأحمر وفي دوري أمم أرسنال.



**سوريا**
**تتابع موسكو وانقرة العمل على اجنذة الاجتماع المقبل من اجتماعات «أستانا»، بمعزل عن التوتر المتكرر في ريف حماة الشمالي، ضمن حدود «المنطقة منزوعة السلاح» المفترضة**

## توتر في ريف حماة الشمالي تحضيرات جولة «أستانا» الجديدة مستمرة

وسط ارتياح روسي - تركي مشترك تجاه مجريات تنفيذ «اتفاق إدلب»، تشهد خطوط التماس في محيط منطقة «خضض التصعيد» في إدلب حالة توتر تترجم على شكل اشتباكات وهجمات محدودة المدة والنطاق الجغرافي، واللافت في تلك الخروقات المتباعدة زمنياً وجغرافياً، أنها تقتصر على الفصائل التي لم تنضو تحت لواء «الجبهة الوطنية للتحرير»، التي تعدّ نواة «الجيش الوطني» - المرعي من تركيا - في إدلب ومحيطها. ففي ريف اللاذقية وسهل الغاب ويعض نقاط ريف حماة، نفذت الفصائل «الجهادية»، مثل «حراس الدين» و«انصار الدين» و«انصار الإسلام» عدة «غزوات» سريعة، في حين تركّز تحركات هيئة تحرير الشام» على جبهة ريف إدلب الجنوبي الشرقي. أما آخر الاشتباكات، فقد وقعت أمس بين الجيش السوري وجيش «العرزة»، الذي رفض الانضواء ضمن «الجبهة الوطنية» سابقاً وساند

وسط ارتياح روسي - تركي مشترك تجاه مجريات تنفيذ «اتفاق إدلب»، تشهد خطوط التماس في محيط منطقة «خضض التصعيد» في إدلب حالة توتر تترجم على شكل اشتباكات وهجمات محدودة المدة والنطاق الجغرافي، واللافت في تلك الخروقات المتباعدة زمنياً وجغرافياً، أنها تقتصر على الفصائل التي لم تنضو تحت لواء «الجبهة الوطنية للتحرير»، التي تعدّ نواة «الجيش الوطني» - المرعي من تركيا - في إدلب ومحيطها. ففي ريف اللاذقية وسهل الغاب ويعض نقاط ريف حماة، نفذت الفصائل «الجهادية»، مثل «حراس الدين» و«انصار الدين» و«انصار الإسلام» عدة «غزوات» سريعة، في حين تركّز تحركات هيئة تحرير الشام» على جبهة ريف إدلب الجنوبي الشرقي. أما آخر الاشتباكات، فقد وقعت أمس بين الجيش السوري وجيش «العرزة»، الذي رفض الانضواء ضمن «الجبهة الوطنية» سابقاً وساند



صب حب التضامن الدمصفي الجوار لعجيم البرموك قبل ايام (أ ف ب)

تدهور أي عمل عسكري فيها إلى مواجهة أوسع، لا تبدو الأمور مرشحة إلى مزيد من التصعيد؛ فبعد ساعات على الهجوم، جال وفد عسكري تركي على قرى ريف حماة التي ينتشر فيها عناصر «جيش العزة»، وتحديداً بلدة اللطامنة، في وقت تحدثت أوساط معارضة عن احتمال تسيير دوريات تركية بين نقاط المراقبة الثابتة. لمع مثل هذه



تدهور أي عمل عسكري فيها إلى مواجهة أوسع، لا تبدو الأمور مرشحة إلى مزيد من التصعيد؛ فبعد ساعات على الهجوم، جال وفد عسكري تركي على قرى ريف حماة التي ينتشر فيها عناصر «جيش العزة»، وتحديداً بلدة اللطامنة، في وقت تحدثت أوساط معارضة عن احتمال تسيير دوريات تركية بين نقاط المراقبة الثابتة. لمع مثل هذه

## ضواحي دمشق تنتظر قطاراتها «الموعودة»

محافظة دمشق، وبينها «مشروع المترو الأخضر»، الذي يخطط لربط الغولتين الغربية والشرقية، بالتعاون مع محافظة دمشق. ويمتد مشروع ربط الضواحي عبر القطارات الكهربائية على أربعة محاور أنجزت دراساتها الأولية بشكل تام، فيما انتهت الدراسة للاستثمار مع حكومات دول خليفة كالصين وروسيا وإيران، وسط حديث عن اهتمام هذه الدول باستثمار أجزاء «مناحية» من المشروع الضخم. دراسات متفرقة أيضاً عن إمكان إعادة

يجري العمل على صيانة الخط القديم الواصل ببيت دمشق ومعبر نصيب واصلح (الأخبار)



الخارجية الأميركي مايك بومبيو، والمسؤولين فرنسيين وأميركيين دي ميستورا، تضمن نقاشاً حول «اللجنة الدستورية» وبقية تفاصيل الملف السوري. وفي انتظار ما قد يرشح عدأ عن لقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الأميركي دونالد ترامب، في باريس، يستمر الهدوء الحذر على الحدود السورية - التركية في شرق الغرقات، وشهد أمس وفق ما نقلت أوساط معارضة، زيارة لوفد

### ضحايا في قصف «التحالف» على هجين

تواصلت غارات «التحالف الدولي» على بلدات وادي الفرات الأوسط وقُراه، في الجيب الذي يسيطر عليه تنظيم «داعش» في محيط بلدة هجين. وأفادت مصادر عدة بمصرع ما يزيد على 20 مدنياً جراء الغارات التي نفذتها طائرات «التحالف» أمس على هجين والشعفة، فيما لم يصدر عن قوات «التحالف» أي تعليق. وبالتوازي مع تلك الغارات، أعلن «داعش» أمس استهداف مواقع الجيش السوري وحلفائه في محيط البوكمال، بعشرات القذائف. وآتى ذلك بالتوازي مع وصول تعزيزات جديدة لقوات الجيش السوري إلى قرى الضفة الجنوبية لنهر الفرات، في محاولة لدعم تلك المواقع ومنع أي خروقات جراء هجمات قد ينفذها التنظيم عبر النهر.

(الأخبار)

من قوات «التحالف الدولي» يضم مسؤولين فرنسيين وأميركيين إلى بلدة عين عيسى في ريف الرقة الشمالي. ووسط تصويب الجانب التركي على علاقة «حزب العمال الكردستاني» مع «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي، خرج بيان «خجول» عن الأخير، يلوم وأنظن على قرارها الأخير بمنح مكافآت لمن يدلي بمعلومات عن قادة في «العمال الكردستاني». واعتبر البيان أن القرار «يفقد الموضوعية والجانب القانوني والاجتماعي... ويضع أميركا في موقف المتناقص»، مضيفاً أن ذلك «يمنح انقرة الحجة والذريعة التي تطلبها بالأساس لإرتكابها المزيد من العدوان على شعوب المنطقة في مقدمهم الشعب الكردي... والمزيد من دعم التنظيمات الإرهابية»، ولفت الحزب إلى أن «أي قرار يأتي مستهدفاً فيه العمال الكردستاني إنما يعني استهدافاً للقضية الكردية وإلراة الشعب الكردستاني».

جندريس والبرحانية. وفي موازاة التنسيق التركي الروسي لعقد جولة جديدة من المحادثات وفق صيغة «أستانا». إذ بحث أمس وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو، التحضيرات الجارية لعقد تلك الجولة في أواخر الشهر الجاري. منطقةعفرين، على الطريق بين

(الأخبار)

قبيل عن تمويل نفسها بنفسها عبر مشاريع عدة، من بينها: معمل تصنيع لوحات معدنية للسيارات بما يغطي حاجة كافة مديريات النقل السورية باللوحات المزدوجة، ويساهم في تمويل المؤسسة أيضاً استخدام بعض العقارات التابعة لها، كخندق «مسيراميس» الذي حقق لها إيرادات وصلت إلى 256 مليون لييرة خلال سنوات تفعيله في الحماة مطلع العام المقبل. وشهدت شوارع النمامة والدرّاز والهلمة، خلال الأيام القليلة الماضية، تظاهرات غاضبة رفضاً لما يقوم به النظام من خطوات متسارعة لتكريس العلاقات الطبيعية مع إسرائيل. وبالترزامن مع تلك التظاهرات، دعت «هيئة علماء البحرين» إلى «النزول إلى الميدان نزلتة رجل واحد يوم الجمعة المقبل تحديداً بالتطبيع الخلفي مع الكيان الصهيوني»، وحثّت على «تلبية النداء الشرعي الوطني لإعلان الصرخة المدوية في وجه النظام الديكتاتوري ومسامحي الخيانة العظمى للأمة»، وشدت على أن التطبيع «مر لا يمكن السكوت عليه أبداً»، فوجّهة المظاهرات أن يرفع شعار «الموت لإسرائيل والموت للخونة العملاء».

واكدت «جمعية الوفاق الوطني الإسلامية»، التي حُكم على أمينها العام الشيخ علي سلمان قبل أيام بالسجن المؤبد، بدورها، أن «التطبيع خيانة عظمى» مشيرة في بيان إلى أن «التسريبات الإعلامية التي جنوحها إلى مبدأ التشاركية. وفي المقابل، ينتفي إمكان الحديث عن توقعات أو جداول زمنية لإتمام أي من المشروعات المطروحة، قبل توقيع «مذكرة التفاهم». ولا يرى علي، أي صعوبات في مناطق عمل ورش المؤسسة التي تعمل على الجرد والكشف وتحديد الأضرار بدقة، تمهيدا لإعادة صيانة خط دمشق - درعا وصولاً إلى الحدود الأردنية. وبلغت إلى أهمية تنفيذ كوادر المؤسسة والشركات العامة السورية 70% من النفقن الذين سيشكلان قناتي مشروع نقل الضواحي، وهما نفق الحجاز - القدم بطول 5 كيلومترات، ونفق الحجاز - الربوة بطول 2 كلم. وتتكامل الدراسات مع «مشروع المترو الأخضر» من حيث الالتقاء عند بعض المحطات مثل الحجاز والجمارك، مؤسسة خط الحجاز كانت قد أعلنت من

**إسرائيل: البحرين «حليف طبيعي»...**
**سياسياً وأخلاقياً**

هل زيارة كوهين للنمامة مقدمة لزيارة تنتباهو؟ صحيفة «يديعوت أحرونوت»، كانت قد أشارت إلى أن «التالي في الدور» بعد سلطنة عمان، هو البحرين التي ستوجه دعوة إلى تنتباهو لزيارة النمامة رسمياً وعلناً، وهو ما كان تنتباهو نفسه قد أكده في 28ل من الشهر الماضي، في الإشارة التي أبدأها بشأن زيارات مقبلة يقوم بها لدول عربية شبيهة بزيارة السلطنة.

الصحيفة أشارت إلى أنه «في كل إمارات الخليج، يتجول الاسرائيليون إلى جانب رجال الأعمال الخليجيين، يتحدثون إلى العماني والقطري والبحريني، فيكتشفون علماً جديداً بلا توتر ولا ضغوط، إذ بات الخليجيون ينظرون إلى الاسرائيليين، نظرة مغايرة عما كانت عليه نظرتهم في الماضي». صحيفة «جيروزالم وقفت، بدورها، إلى أن مملكة البحرين حليف طبيعي لإسرائيل ربطاً بهوية الملكة وسياساتها العامة وتوجهاتها الاقليمية، فهي أول دولة في الخليج استضافت وزيراً اسرائيلياً (يوسي ساريد في عام 1994)، وأول دولة في المنطقة تعلن منظمات معادية لإسرائيل على أنها منظمات ارهابية، مثل تنظيم حزب الله بشطريه العسكري والسياسي، وتعطي حقوقاً للمقيمين فيها وللمرأة. بناءً على ذلك، تمثل مملكة البحرين خطاً معتدلاً مؤيداً للغرب، وهذا يعني أنها حليف ملائم لإسرائيل على أسسس سياسية وإخلاقية. «أما لجهة إقامة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، فإن الملكة لن تغرد بنفسها عن السياقات التي تغلق بحجلس التعاون الخليجي وكبريات الدول في هذا المجلس، وتحديداً في مجارة وموازاة مبادرة الملكة السعودية والإمارات، إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل».

(الأخبار)

(الأخبار)

تحدث عن تلقي بنيامين نتنياهو دعوة لزيارة البحرين ترفع درجة الاستفزاز للون الأحمر، وتضعنا أمام تحدّ كبير وخاطر». ورات أن «التحول في السياسة الرسمية يصادر كل القيم والعهود والالتزامات الإنسانية والكافة التي تشغل بحجلس التعاون الخليجي وكبريات الدول في هذا المجلس، وتحديداً في مجارة وموازاة مبادرة الملكة السعودية والإمارات، إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل».

(الأخبار)

تحدث عن تلقي بنيامين نتنياهو دعوة لزيارة البحرين ترفع درجة الاستفزاز للون الأحمر، وتضعنا أمام تحدّ كبير وخاطر». ورات أن «التحول في السياسة الرسمية يصادر كل القيم والعهود والالتزامات الإنسانية والكافة التي تشغل بحجلس التعاون الخليجي وكبريات الدول في هذا المجلس، وتحديداً في مجارة وموازاة مبادرة الملكة السعودية والإمارات، إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل».

تحدث عن تلقي بنيامين نتنياهو دعوة لزيارة البحرين ترفع درجة الاستفزاز للون الأحمر، وتضعنا أمام تحدّ كبير وخاطر». ورات أن «التحول في السياسة الرسمية يصادر كل القيم والعهود والالتزامات الإنسانية والكافة التي تشغل بحجلس التعاون الخليجي وكبريات الدول في هذا المجلس، وتحديداً في مجارة وموازاة مبادرة الملكة السعودية والإمارات، إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل».

تحدث عن تلقي بنيامين نتنياهو دعوة لزيارة البحرين ترفع درجة الاستفزاز للون الأحمر، وتضعنا أمام تحدّ كبير وخاطر». ورات أن «التحول في السياسة الرسمية يصادر كل القيم والعهود والالتزامات الإنسانية والكافة التي تشغل بحجلس التعاون الخليجي وكبريات الدول في هذا المجلس، وتحديداً في مجارة وموازاة مبادرة الملكة السعودية والإمارات، إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل».

(الأخبار)

## اليمن

تحشيد غير مسبوق، لا يكسر طوق المدينة

# الفصل الأعنف من معركة الحديدة

العمليات بالفعل، لكنها جرّمت بأنّ الهجوم الأخير «سرعان ما انعكس بعد تشكيل كبير بالعدو»، وعاودت القوات الموالية لـ«التحالف»، خلال الساعات الماضية، محاولاتها للتقدم بهن شرق المدينة وجنوب شرقها، بهدف الوصول إلى خطوط إمداد الجيش اليمني واللجان الشعبية، وذلك في ظلّ غارات جوية كثيفة (فاقت الـ30) استهدفت شارع الخمسين ومحيط مستشفى 22 مايو ومحيط جامعة الحديدة. إلا أن مصادر ميدانية أفادت بأن أيّ تغيير لم يطرأ على خريطة السيطرة، موضحة أن المهاجمين دخلوا مؤقتاً (قبل إرغامهم على الانسحاب) إلى مستشفى 22 مايو، الذي يقع بعده 7 يوليو (أول أحياء المدينة) حيث التّقطت لهم صور وتسجيلات رُوّج لها في وسائل إعلامهم تحت عنوان وصول المهاجمات إلى داخل الأحياء السكنية، وهو ما نفّته المصادر نفسها بالمطلق، مؤكّدة

أن خطّ الشّام الذي يربط الحديدة بصنعاء لا يزال مفتوحاً، وأن حركة الميناء لم تتوقف.

وتحاول الميليشيات المدعومة إماراتياً، منذ الثاني من الشهر الجاري، دخول مدينة الحديدة، لكن هجماتها قوبلت بمقاومة شرسة من قبل الجيش واللجان، ترافقت مع عمليات نوعية لتقطع خطوط المهاجمين من أربعة مسارات واقعة في غرب المحافظة، ورغم تقطع السبل بالقوق الموالية لـ«التحالف»، إلا أن ضخامة عدد المشاركين في المعركة، الذي يُقدّر وفق مصادر مطلّعة بأكثر من 20 ألف مقاتل بكامل عدّتهم وعتادهم (تقول المصادر إن هذا الحشد هو الأكبر في تاريخ الحرب التي تكاد تدخل عامها الرابع)، يسج – حتى الآن – باستمرارية الهجمات ويشير التحشيد غير المسبوق لمعركة الحديدة، مضافاً إليه تكثيف الغارات إلى الحدّ الذي لم يجعل ولو يوماً واحداً يخلو من مواجهات، إلى أن ما يجري اليوم قد يكون بالفعل الفرصة الأخيرة لـ«التحالف» لانتزاع مكاسب استراتيجيّة في الساحل الغربي، من شأنها إضعاف موقف «انصار الله» على طاولة التفاوض.

هذه الفرصة المخترضة يبدو أنها سُنحت بناءً على ضوء أخضر من الولايات المتحدة، التي لا يقصّر أدؤها في «الوقت بدل الضائع» على تشجيع «غزوة» تأملها سريعة بغرض إسقاط الحديدة، بل تسهم بنفسها في محاولة تحسين أداء «التحالف» الذي أثبت على مر أشهر عجزه عن إسقاط حاضرة الساحل الغربي، ووفقاً لموقع «إنتلجنس أونلاين» الاستخباري الفرنسي، فإن مسؤولين في «البيتناغون» أشرفوا، خلال اجتماعات عقدها في الرياض مع ضباط سعوديين وإماراتيين، على وضع خطة جديدة لمهاجمة الحديدة، بعدما رُوّدا الحلفاء بالمعلومات الرئيسية اللازمة

لذلك، وأفاد الموقع، أيضاً، بأن الولايات المتحدة سلّمت السعودية، خلال الشهر الجاري، طائرتي استخبارات ومراقبة واستطلاع.

### الأهم المتحدة: تاجيل المفاوضات على أمل عقدها قبل نهاية 2018

وكان زعيم «انصار الله»، عبد الملك الحوثي، قد جزم، في خطابه الأخير، بأنّ التصعيد على جبهة الساحل الغربي «لم يكن إلا بضوء أخضر من الإمبريكي، بإذن مباشر منه، بإدارة مباشرة، لأن الأميركيين جزء رئيس

من العدوان، ويؤدّون دوراً أساسياً فيه».

في ضوء ما تقدم، يظهر أنّ الولايات المتحدة، وإن كانت معظم المؤشرات الميدانية تعزّز جدية دعوتها إلى وقف الحرب، إلا أنها لا تريد لذلك أن يحصل قبل ضمان «إجبار الحوثيين على العودة إلى طاولة المفاوضات»، أي بتعبير آخر انتزاع عناصر قوة من «انصار الله»، وحمل الأخيرة على الجلوس إلى الطاولة مُجرّدة من الأوراق التي يمكن أن تفاوض بها. ولعلّ إعلان الأمم المتحدة، مساء الخميس، إرجاء الجولة التفاوضية التي كان مفترضاً انطلاقها نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر على أيمن عقدها قبيل أيلول العام الجاري،



نفت مصادر ميدانية صحة ما يُروّج له عن وصول المهاجمات إلى داخل الأحياء السكنية (أ ف ب)

## تقرير

واشنطن في مواجهة قضية خاشقجي:

# هل تجيّرُها لمصلحة «الناتو العربي»؟



بولتون، النافس، بين شركائنا الإقليميين بضر المصالح الأميركية (أ ف ب)

أخرى تنبئ بأن إدارة ترامب لن تصل، في «تأديبها» للسعودية، إلى حدود ما يبدو أنّ تركيا تتضمّاه من إزاحة لولي العهد محمد بن سلمان. مرّد التحفظ الأميركي، إلى جانب الحرص على الصفقات التي أبرمتها واشنطن مع العهد الجديد في المملكة، خشية الولايات المتحدة من تأثير أي تغيير دراماتيكي في السعودية على مشاريعها المتصلة بالشرق الأوسط، خصوصاً «صفقة القرن» ومشروع خشية الولايات المتحدة من تأثير أي تغيير دراماتيكي في السعودية على مشاريعها المتصلة بالشرق الأوسط، خصوصاً «صفقة القرن» ومشروع «الناتو العربي». ومع ذلك، فإن تلك المشاريع ستواجه عثرات إضافية، على اعتبار أنّ مهمة الدفاع عن ابن سلمان وإعادة تسويقه غربياً، ولو بعد قصصعة أجنحته، لن تكون سهلة. في هذا الإطار، تتزايد المؤشرات على أنّ «تحالف الشرق الأوسط

يقدر ما تمثّل حادثة اغتيال جمال خاشقجي عقبة أمام المشاريع الأميركية المتصلة بمنطقة الشرق الأوسط. فهذه قد تشكل ضي الوقت نفسه حافزاً للإدارة دونالد ترامب على تفعيل دورها في اتجاه حصر مفاعيلها وانزالاتها لهم، بهدف تركيز جهودهم على مواجهة إيران

لم تبارح الإدارة الأميركية، في تعاملها مع قضية الصحافي السعودي المقتول جمال خاشقجي، الموقع الذي لزمته منذ اللقاء الذي جمع الرئيس دونالد ترامب، برئاسة الاستخبارات المركزية حيناً هاسبل، عقب انتهاء زيارة الأخيرة لتركيا. وفي انتظار تكشف فحوى التوغّد «الترامي» بـ«رأي أقوى بكثير» حيال القضية، تحافظ واشنطن على تذبذبها ما بين عقوبات محدودة على مسؤولين سعوديين، وتمسك بالعلاقات مع الرياض.

وقال مستشار وزارة الخارجية الأميركية، ديفيد هيل، أمس: «(إننا) في هذه المرحلة نتخذ خطوات قوية، مثل إلغاء تأشيرات بعض المسؤولين السعوديين»، مضيفاً: «(إننا) نقيم إمكانية تطبيق عقوبات في إطار قانون ماغنيتسكي»، الذي يسمح لواشنطن بغرض عقوبات على أشخاص يتعلّق بانتهاك حقوق الإنسان. ولغت هيل إلى «(إننا) طلبنا من السعوديين إظهار الحقائق، وتحميل الجناة المسؤولية، وشهدنا بعض الخطوات الإيجابية لغاية الآن، إلا أنه ينبغي لهم فعل المزيد». وراى أنّ «من الممكن تحميل قلة خاشقجي المسؤولية، ومواصلة التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية في آن واحد».

وتتضمّ تصريحات هيل إلى مؤشرات ذلك في الوقت الذي يعرف فيه الجميع أنّ مسامحات أنقرة مع واشنطن، وإن وجدت مع الرياض، إنما تهدف أيضاً لتحقيق الكم الأكبر من المصالح التكتيكية والاستراتيجية إقليمياً ودولياً. ومن شأن استمرار التنسيق والتعاون مع الدوحة الرابع الأكبر في قضية خاشقجي التي قضت على سمعة الأمير محمد المنافس الأساسي والمُتعلّق للامير تميم بن حمد. والآخر نجح في الاستفادة من أدق التفاصيل



بولتون، النافس، بين شركائنا الإقليميين بضر المصالح الأميركية (أ ف ب)

بومبيو، والدفاع جيمس ماتيس، في إحدى الوتقتين، بأن «النفاس يزداد بين شركائنا الإقليميين، والدخول في منافسة صريحة (مثلما هي الحال) في حالة قطر يضرّ بالمصالح الأميركية، ويصبّ في مصلحة إيران يمكن مواجهة إيران إلا بمنعها «استغلال تداعيات سياسات الغرب وحلفائه»، معتبراً في هذا الإطار أنّ حادثة اغتيال خاشقجي بمثابة «طريقة لتقوية الدور الإيراني في المنطقة»، وأن «الحرب في اليمن أصبحت مسببة إلى سمعة السعودية ووسيلة لتعزّيز التأثير الإيراني». وشدد جونسون على ضرورة «إنهاء هذه الحرب، وإعطاء صوت للحوثيين في الحكومة يضمن منع إيران دستورياً من أن يكون لها دور في البلاد».

(الأخبار)



المفاجئ مؤشراً على مثل هذه الاحتمالات المثيرة التي بات واضحاً أنها ستكون ضمن الصفقة الكبرى التي بدأت بمقتل خاشقجي وسيستفيد منها كل من يحصل على الدعم الأميركي المباشر وغير المباشر. وإلا لماذا كل هذا الاهتمام بخاشقجي؟ فهو في نهاية المطاف صحافي، حتى لو كان مقتله المفروض أساساً شنيعاً وحقيقياً وتم اختيار إسطنبول مكاناً لجريمته. وربما يجدر هنا تذكير الرأي العام العالمي بما يعاني منه الصحافيون الأتراك، المئات منهم في السجون، وآخرون في الحكم، والأكثر منهم فقدوا وظانفهم بسبب سياسات أردوغان لإحكام سيطرته على وسائل الإعلام الحكومية والخاصة، وهو ما يتطلب التخلص من أي صوت معارض في الإعلام والسياسة وأياً كان!



الأمير محمد بن سلمان، مرّة، من دون أن يكون واضحاً لماذا لم يحسم لأردوغان الموضوع ويقول له ما لديه من أدلة قاطعة حول تفاصيل الجريمة التي تحوّلت إلى مسلسل تلفزيوني بالمعلومات اليومية عن كيفية مقتل خاشقجي منذ اللحظة الأولى لدخوله إلى القنصلية. جاءت الحلقة الأخيرة من المسلسل لتقول إن جثة خاشقجي تمت إزابتها بالأحماض الكيميائية والتخلص منها عبر مجاري الصرف الصحي القريبة من القنصلية ومكان سكن القنصل. تذكرنا هذه القصة بالمشاهد التي تمّ بثها على الهواء مباشرة لعمليات قطع الرؤوس من قبل عناصر «داعش» في العراق وسوريا.

قيادات المعارضة، وفي مقدمها زعيم «حزب الشعب الجمهوري» كمال كليدار أوغلو، اتهمت

الأمير محمد بن سلمان، مرّة، من دون أن يكون واضحاً لماذا لم يحسم لأردوغان الموضوع ويقول له ما لديه من أدلة قاطعة حول تفاصيل الجريمة التي تحوّلت إلى مسلسل تلفزيوني بالمعلومات اليومية عن كيفية مقتل خاشقجي منذ اللحظة الأولى لدخوله إلى القنصلية. جاءت الحلقة الأخيرة من المسلسل لتقول إن جثة خاشقجي تمت إزابتها بالأحماض الكيميائية والتخلص منها عبر مجاري الصرف الصحي القريبة من القنصلية ومكان سكن القنصل. تذكرنا هذه القصة بالمشاهد التي تمّ بثها على الهواء مباشرة لعمليات قطع الرؤوس من قبل عناصر «داعش» في العراق وسوريا.

قيادات المعارضة، وفي مقدمها زعيم «حزب الشعب الجمهوري» كمال كليدار أوغلو، اتهمت

## جريمة خاشقجي: ماذا تريد تركيا من السعودية؟

إسطنبول - حسني محلي

بعد خمسة أسابيع على جريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي وتصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والمسؤولين الأتراك تدور على محورين أساسيين، وهما: أين الجثة، ومن أصدر أوامر القتل، أو التقطيع كما قيل في ما عدا هذين التساؤلين، خصوصاً بعد أن برزّ أردوغان ذمة الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، وقال إنه لا يشك فيه أبداً، في إشارة منه إلى ولي عهد عندما أشار إلى مسؤولية أعلى سلطة في المملكة عن الجريمة التي قال إنهم سيلاحقون مرتكبيها حتى النهاية.

ومع استمرار تنسيبات السلطات التركية، ومنذ اليوم الأول للجريمة، فقد أجرى الملك سلمان

أردوغان بالاستمرار في مساوماته مع الرياض من أجل مصالح مالية، فيما تحدث آخرون في الداخل والخارج عن مساومات أكثر شمولية يسعى من خلالها أردوغان لتحقيق أهداف أكبر، ليس فقط على صعيد العلاقات التركية

### تشير السيناريوات إلى احتمال التنسيق التركي الاميركي شرق الفرات

السعودية، بل من أجل الدور التركي الجديد في سوريا والمنطقة وعبر التنسيق والتعاون مع الحليف الاستراتيجي واشنطن. وهو ما يفسر زيارة رئيسة الاستخبارات الأميركية جينا هاسبل، إلى أنقرة نهاية الشهر الماضي

للقاء، أردوغان والاطلاع على الأدلة التي تملكها السلطات التركية، وهي تسجيلات صوتية ومرئية من داخل القنصلية ولها علاقة مباشرة بتفاصيل الجريمة من الداخل والخارج. استناداً إلى أجهزة التنصت وكاميرات المراقبة في الداخل والخارج.

وهنا يستمر الرهان حول أسباب استمرار الحديث الداخلي والخارجي عن الجريمة. ليكون ذلك حجة «تطريات المؤامرة» التي تعوّد الجميع عليها في هذه المنطقة، وطالما أن المجرم معروف لكن لا أحد يريد أن يحاسبه طالما أنه يملك المياريات، ويقال عنه «خادم الحرمين الشريفين»، يريد آل سعود لـ«الحرمين» أن يكونا في خدمة أميركا وإسرائيل، فيما يريد أردوغان لهما أن يكونا تحت تأثيره المباشر أو غير المباشر، إذ تتحدث أوساط «العدالة والتنمية» من فترة عن

خمس عشرة قطعة»، وهو ما يعني أنّ السلطات التركية، باعتبار أنّ أقطاي وقشلاحي مقربان من الرئيس أردوغان، كانت على علم تام بجميع تفاصيل الجريمة من الداخل والخارج. استناداً إلى أجهزة التنصت وكاميرات المراقبة في الداخل والخارج.

وبلدة أفلام الرعب والذعر الأميركية. ذلك في الوقت الذي يعرف فيه الجميع أنّ مسامحات أنقرة مع واشنطن، وإن وجدت مع الرياض، إنما تهدف أيضاً لتحقيق الكم الأكبر من المصالح التكتيكية والاستراتيجية إقليمياً ودولياً. ومن شأن استمرار التنسيق والتعاون مع الدوحة الرابع الأكبر في قضية خاشقجي التي قضت على سمعة الأمير محمد المنافس الأساسي والمُتعلّق للامير تميم بن حمد. والآخر نجح في الاستفادة من أدق التفاصيل

الأمير محمد بن سلمان، مرّة، من دون أن يكون واضحاً لماذا لم يحسم لأردوغان الموضوع ويقول له ما لديه من أدلة قاطعة حول تفاصيل الجريمة التي تحوّلت إلى مسلسل تلفزيوني بالمعلومات اليومية عن كيفية مقتل خاشقجي منذ اللحظة الأولى لدخوله إلى القنصلية. جاءت الحلقة الأخيرة من المسلسل لتقول إن جثة خاشقجي تمت إزابتها بالأحماض الكيميائية والتخلص منها عبر مجاري الصرف الصحي القريبة من القنصلية ومكان سكن القنصل. تذكرنا هذه القصة بالمشاهد التي تمّ بثها على الهواء مباشرة لعمليات قطع الرؤوس من قبل عناصر «داعش» في العراق وسوريا.

قيادات المعارضة، وفي مقدمها زعيم «حزب الشعب الجمهوري» كمال كليدار أوغلو، اتهمت



مقابلة

إجرائها وليد شرارة

# الخبير في الشؤون السعودية ستييفان لأكروا

- فرص إزاحة ابن سلمان ضئيلة، وعلاقته بإسرائيل ضمانته
- حل أزمة اليمن مخرج للتعامل مجدداً مع وليّ العهد

أدت عملية تدويل اغتيال جمال خاشقجي وإخفاؤه، جثته إلى تسليط الأضواء على النظام السعودي وسياساته وحروبيه بطريقة لا سابق لها في تاريخه المعاصر. فجأة، اكتشف الإعلام الغربي أن السعودية تعدّتي على اليمن، بعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف على بداية العدوان، وأن بين ضحاياه أكثر أطفال بات لديهم أسماء، كاطلفة أمل حسين، التي حظيت بنشر صورتها في الصفحة الأولى من «نيويورك تايمز» أربعة أيام قبل استشهائها. اكتشف هذا الإعلام أيضاً أن في السعودية معتقلين سياسيين ومعتقلي رأي من خلفيات أيديولوجية وسياسية مختلفة يتعرض بعضهم للتعذيب في أقبية النظام. أسهمت هذه «الاكتشافات»، التي تراكفت مع إبانة غربية سياسية وإعلامية واسعة لجريمة الاغتيال وإتهام مباشر «لجهات عليا» في النظام بالسؤولية عنها، في تعزيز فرضية تزايد احتمال إزاحة وليّ العهد السعودي، ويري أصحاب هذه الفرضية أن استمرار الحملة الحالية على الحكم السعودي وتصادعها ستفضي إلى تشجيع القوى والكتل المعارضة لخمّد بن سلمان داخل العائلة الحاكمة والنخب للتحرك بشكل موزان، ما يؤدي إلى خلق ظروف ضاغطة داخلية وخارجية، تدفع إلى اختيار بديل له، ونتيجة ندرة الخبراء الجديين في الشؤون السعودية، فإننا نطلّع بنحو شبه يومي في وسائل الإعلام على فرضيات جديدة ومتناقضة عن نتائج قضية خاشقجي المحملة على حاضر الحكم ومستقبله في المملكة. ستييفان لأكروا، من أبرز المتخصصين الفرنسيين والغربيين في الشؤون السعودية، وهو أستاذ مشارك في معهد العلوم السياسية في باريس، وله مؤلفات عدة أبرزها: «زمن الصحو» الحركات الإسلامية في السعودية، و«مساهمات في كتب مشتركة» «وجه التغيير للإسلام السياسي» و«احتلال الشارع: النضال السياسي والانفصاحات العربية والتحول الديمقراطي» و«عشرات الأبحاث والمقالات في

## يحاوه الحكم استنفار الشعور الوطني عبر التعتية ضد مؤامرة مفترضة

## قبله 2015 كان النظام السعودي توافقياً إلى حد ما

الصادر عن معارضين آخرين موجودين في الخارج، لكنهم مغضوبون. وهو أيضاً قادم من داخل تركيبة الحكم السعودي، فهو كان مستشاراً لأحد كبار الأمراء، ويعرف عدداً كبيراً من الشخصيات الرئيسية في المملكة. هذا الأمر دفع الفريق الحالي إلى الاعتباره خائناً لأنه خرج عن طاعة العائلة، ما يضيف بعداً شخصياً إلى البعد السياسي للقضية. لهذين السببين، أرى أن التوقيت ارتبط بوجود فرصة سانحة للتخلص منه». النقد الذي توجهه القوى الدولية إلى محمد بن سلمان دفع بعض المتفائلين بالظاهرة إلى الجزم بأنها لن تعاود التعامل معه. «التجربة التاريخية المعاصرة علمتنا أن القوى الدولية تتمتع بمرونة عالية، إن أردنا



استخدام تعبير مهذب، في التعامل مع مثل هذه القضايا. جميعنا يذكر كيف جرى التعامل مع القذافي مثلاً في المرحلة السابقة، وكيف اتهم بالإرهاب، ومن ثم أعيد الاعتبار إليه واستقبل في الألبان لتعاد أبلسته في مرحلة لاحقة. تغيير المواقف ليس جديداً على القوى الدولية. الحكومة الأميركية والحكومات الغربية قلقة من محمد بن سلمان لأنه يتعطل الأزمات ويورطها بها. حرب اليمن على سبيل المثال هي ورطة بالنسبة إلى الحكومتين الأميركية والفرنسية، وهما تريدان الخروج منها، وتستغلان قضية خاشقجي الآن للضغط على السعودية لوقفها. هناك أيضاً الأزمة مع قطر. حل أزمة اليمن من الممكن أن يشكل مخرجاً للتعامل مجدداً مع محمد بن سلمان بنحو طبيعي، ولا أعتقد أن هاتين الحكومتين بصد فرض عقوبات على السعودية. ما زال لهذا البلد وزن كبير على المستوى الاقتصادي، والحكومات الغربية تراهن كثيراً على تنفيذ عقود بيع السلاح التي وقعتها معه لتحريك عجلة اقتصادياتها». ولكن، لن نرفع الاعتبارات السياسية الداخلية للديمقراطيين في الكونغرس للسعي إلى فرض عقوبات لإجراج ترامب والنضيق عليه؟ «قد يحاول بعض الديمقراطيين ذلك، لكن بينهم من تربطه علاقات قديمة بالسعودية، وبعضهم يمثلون ولايات فيها مصانع سلاح، وإذا كانت العقوبات ستؤثر عليها، فسبكون ذلك نتائج سلبية سياسياً بالنسبة إليهم. لا أعتقد أن خيار العقوبات خيار يسهل اتخاذه».

التغييرات التي أدخلها ابن سلمان على طبيعة النظام السعودي توازى انقلاباً بالمعنى الحرفي للكلمة. «السعودية قبل عام 2015 كانت نظاماً ملكياً تقليدياً يستند إلى توازنات وتوافقات بين أجنحة متعددة داخل العائلة المالكة، وكل جناح كان يملك سلطة من خلال السيطرة على وزارة أو مؤسسة، وكانت هناك توازنات بين الأمراء والمؤسسة الدينية، وكذلك بينهم وبين رجال الأعمال النظام كان يرتكز على مجموع هذه التوازنات. لا يوجد طرف يحتكر هذه السلطة، القرار كان يتخذ من خلال التفاعل والتشاور بين هؤلاء اللاعبين، كان النظام توافقياً إلى حد ما. عني هذا الأمر أيضاً وجود هامش للمعارضة، خاشقجي كان على صلة بجناح من أجنحة العائلة، وكان معروفاً بمفالاته التقدمية. غُبر ابن سلمان طبيعة النظام عبر إقصاء الشركاء التقليديين للحكم من أجنحة ملكية أخرى كال سلطان آل نايه، والسيطرة الكاملة على رجال الأعمال الذين تمتعوا باستقلالية نسبية من خلال اتهام بعضهم بالفساد واحتجازهم في فندق، خاصة تلك العاملة في مجال الإعلام. شرع أيضاً بإصلاحات في المجال الديني، كان من تداعياتها سيطرة السياسي على الديني، وهذا لا سابق له في المملكة. تمركزت السلطة

## تقرير

# واشنطن تطلمّ إلى تعاون بكين ضد طهران



كيتي بلنشي مواصلت نفضاً ومرافقة الانشاق النووي (أ ف ب)

تسعى الولايات المتحدة في كسب تعاون الصين مع حملتها ضد إيران، في وقت تمثل بكين حجر الزاوية في شبكة طهران الاقتصادية، لا سيما على صعيد تجارة النفط التي تقدر بأكثر من 600 ألف برميل يومياً هذا ما يجعل واشنطن تؤكد أهمية دور الصين في أي مسعى جدي لإضعاف إيران ولي ذراعها اقتصادياً، مع صعوبة تحقيق ذلك من دون مشاركة صينية في مقاطعة طهران تجعل الإجراءات توتّي ثمارها. هذا التوجه المبح إلىه أمس وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، بالقول: «نأمل في العمل مع الحكومة الصينية وشركات الطاقة الصينية»، مضيفاً: «خفض عائدات صادرات

## كيوسك الصحافة

# ماذا تحاول الطبقة العاملة إخبارنا؟

في وقت كان فيه المراقبون يترقّبون موجة ديموقراطية في الانتخابات النصفية الأميركية، توجه الجمهوريون بحشود غفيرة إلى صناديق الاقتراع ليشكل الإقبال الكثيف لمعسكر الحزب الحاكم تطوراً مفاجئاً لم يتوقعه الكثيرون. لم يكن هؤلاء الجمهوريون من ضواحي المدن ولا من أصحاب التعليم الجامعي، الذين في الواقع، صوّتوا للديموقراطيين هذا العام. لم يكن هؤلاء من الجماعات الداعمة لإصلاح الضرائب وخفضها: نصف أعضاء «الحزب الجمهوري» في اللجان المعنية إما تركوا الكونغرس وترشحوا للمناصب أخرى أو هزموا في الانتخابات. كذلك لم يكن هؤلاء من داعمي الموقف الجمهوري التقليدي الذي يفصّل الحكومة الصغيرة شأنها تحسين الظروف المعيشية في الولايات المتحدة.

على سبيل المثال، يدعم كاس «تتبع المسار الأكاديمي» مشيراً إلى أنه في الوقت الحالي، هناك مسار واحد ثابت للجميع: بعد التعليم الثانوي تأتي الدراسة الجامعية، المشكّلة هي أن، في الواقع، 20% من الطلاب لا يخرجون في المدرسة الثانوية في أربع سنوات: 20% لا يتخرجون في أي مسار تعليمي بعد المدرسة الثانوية: 20% يتروكون الجامعة قبل الحصول على الشهادة: 20% يعملون في غير اختصاصهم؛ 20% يخرجون عن المسار التعليمي المحدد لهم، فينتقلون من التعليم الثانوي إلى العمل مباشرة. إننا نبني نظاماً معطلاً ونطلب من الجميع أن يتأقلم معه بدلاً من إيجاد نظام يتناسب مع احتياجات الناس الفعلية.

يقترح كاس أن تتبنى الولايات المتحدة النظام الموجود في معظم الدول المتحضرة في العالم، ندع الطالب يختار ما إذا كان يريد أن يأخذ مساراً عملياً بعد الثانوية أو مساراً أكاديمياً. في حين أن المدارس المهنية والتقنية منتشرة في العالم المتقدم، فإن هذا النموذج مرفوض تماماً في مجتمعنا. كذلك يقترح تأسيس التعاونيات العمالية، والتعاونية هي مجموعة أشخاص يتحدون طوعاً من أجل العمل الاقتصادي المشترك، من شأن هذه التعاونيات أن تحل مكان نموذج النقابات العمالية القديم وغير المناسب الموجود في الولايات المتحدة اليوم.

يقدم كاس مجموعة من الاقتراحات الأخرى، من ضمنها الدعم الإضافي للأجور وإصلاحات الهجرة، ولكن هدفه الأساسي هو وضع العمل بعد ذاته وكرامة العامل في مركز ثقافتنا. ولقد نحن، أصحاب التعليم الجامعي، أوجدنا نظاماً اقتصادياً وسياسياً يدور حول أنفسنا. لقد حان الوقت لإسراع إصلاحات اقتصادية توفر حياة كريمة للجميع.

بين عامي 1975 و2015، ارتفع حجم الناتج المحلي

## إعلانات رسمية

إعلان  
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا  
طلب احمد محمد حسان لموكله محمد علي احمد عبدالله احد وريثة رقية الحاج خليل عبدالله شهادة قيد بدل ضائع للعقار 574 الخيام.  
للمعترض 15 يوماً للمراجعه  
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا  
يوسف شكر

إعلان  
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا  
طلب نبيل نجيب سمارة بصفتها احد وريثة نجيب توفيق سمارة شهادة قيد بدل ضائع في العقار 1425 جديدة مرجعيون.  
للمعترض 15 يوماً للمراجعه  
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا  
يوسف شكر

إعلان  
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة رقم 2016/298 غرفة الرئيس القاضي راني صادق.  
لابلاغ المنفذ عليه مالك احمد العلي مجهول محل الإقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيله القانوني الى هذه الدائرة لاستلام الأذكار التنفيذية ومربوطاته بالمعاملة المقدمه من المنفذ بنك بيبلس ش.م.ل. وكيته المحامية جويل بطرس بموضوع تنفيذ سندات دين بقيمة 14955784/ل.ل.  
وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا فكل تتابع له بعد انقضاء مهلة النشر والاذنار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة تعتبر قانونية.

رئيس القلم  
احمد عبدالله

## ملحوظ

## مطلوب

مطلوب للعمل في رومانيا شيف مازة لبنانية، معلم نرجيلة معلم حلو شرقي waiter، للإلتصاف على الهاتف 03/153792 Mourad.group.1@hotmail.com

## لليعم

أرض للبيع - بطشاي (منطقة المرحسة العقارية) - مصنفة A1 - مساحتها 3045 2- غير مصابة بأي تخطيط - مميزة - سعر مفري - تليفون: 70/919829

## خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية BETELHEM WOKU DEMA من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 01/556625

إعلانات  
**فريهيا**  
Freiha  
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق  
info@publifreiha.com  
01 201 740  
01 200 830  
الأسرفية  
سائين ومار متر

هاتف: 759655 01  
فاكس: 759597 01

نبض المدينة

## ولادة البيت البورجوازي ذي الأقواس الثلاثة وتحولات ليّنة في العمارة



المدرسة البطريركية، بيروت (المصدر: الكاتب)

### رهيف قياض\*

#### 1 - مخطّات تاريخيات، وتنظيم مدني كولونيالي

في أيلول (سبتمبر) من عام 1920، وبعد مرور أقل من شهرين على خروج الملك فيصل وحكومته العربية من دمشق، أعلن الخوض السامي الفرنسي من شرفة مقرّه الرسمي في قصر الصنوبر، ولادة دولة لبنان الكبير، وعاصمتها بيروت. وجعل علم هذه الدولة العلم الفرنسي المخلّط الألوان نفسه. وفي وسطه الأبيض، شجرة الأرز الخضراء. وقد أرادها رمزاً لازلية لبنان منذ أقدم العصور<sup>(1)</sup>، متماهاً بذلك مع ما جحد ليضع اللبنانيين أن يعتقدوا. وفي أيار (مايو) من عام 1926، تلّقت دولة لبنان الكبير دستورا، حولها إلى الجمهورية اللبنانية. بدأت إذاً، منذ عام 1920، ما يُمكن أن نسقّمه مرحلة التنظيم المدنيّ الكولونياليّ والعمارة الكولونياليّة، التي ستستمرّ حتى مطلع الأربعينات ومن أبرز مخطّات التنظيم المدنيّ الكولونياليّ:

- مخطّط إسقاط ساحة النجمة في قلب بيروت التاريخي، فوق النسيج المدنيّ والاجتماعيّ القائم فيها آنذاك، تماهايا مع مخطّتها المعروفة في باريس.
- مخطّط الأخوين دانجه (Danger) من القرن الماضي.
- تم مخطّط الضابيط في الجيش الفرنسي في حينه ميشال يكوشار، (Micheal Ecohard) في مطلع الأربعينات، لتنظيم مدينة بيروت وجزء من مخطّتها، لأهداف عسكرية صافية.

لم تات دولة لبنان الكبير من عدم بل كانت نتيجة مخاض طويل استمرّ قرناً كاملاً، من مطلع الثلاثينات في القرن التاسع عشر، حتى مطلع العشرينات في القرن العشرين. حسمت فيها الحرب العالميّة الأولى، (1914 – 1918) من سُنيّ ب «المسألة الشرقية»، لصالح المتصرّفين في هذه الحرب، وكان للمسألة الشرقية تجلياتها الخاصة في لبنان. وقد رأى كمال الصليبي في بعضها، مميزات لنشوء الجمهوريّة اللبنانيّة الحاليّة.

فجبل لبنان في عهد الإمراء الشهابيين، كان إمارة وراثيّة ذات

بنية إقطاعية، يعرف كلُّ إنسان فيها، مكانه في ترتيبها الهرمي. وعلى رأس هذه الإمارة، الأمير الشهابيّ الذي كان يحكم البلاد كسيد إقطاعي، بالتشاور مع رؤساء المقاطعات التابعة له.

كانت هذه الإمارة السلف التاريخيّ مُتصرّفة جبل لبنان، التي أنشئت في عام 1861. «ومتصرّفة جبل لبنان»، هي السنخ العثمانيّ المتخّص الذي أنشئ بضمانة القوى الأوروبيّة الست آنذاك وهي: بريطانيا، وفرنسا، والنمسا، وروسيا، وبروسيا، (ألمانيا فيما بعد) وساردينيا (إيطاليا فيما بعد)<sup>(2)</sup>.

#### البيت ذو الأقواس الثلاثة، يعكس تعلّق الشراخ العليا في الشرق السامي، بالإمبراطوريّة العثمانيّة

كبيراً للأفكار الغربيّة في العالم العربي<sup>(4)</sup>.

وربّما كان في ما يلي من معطيات ومن أرقام، قوة الشاهد: كانت بيروت في بداية القرن التاسع عشر بلدة صغيرة، لا تتعدّى مساحتها الـ 15 هكتاراً، وعدد سكّانها بحدود الـ 4000 نسمة. فبت أنذاك بلدة ثانويّة على ساحل ممتدّ، مدنة الكبيرة صيدا وعكا، وعاصمته الحقيقيّة دمشق، في الداخل. عاشت من الصيد، ومن الحرف، ومن تجارة بسيطة

#### 2 - محطات اقتصاديّة، اجتماعيّة

تميّز جبل لبنان ومعه بيروت خلال المخطّين التاريخيّتين المذكورتين، بكونيته ظاهرة اقتصاديّة، واجتماعيّة، وثقافيّة، في بلاد الشام وفي العالم العربيّ الأوسع، أكثر منها ظاهرة سياسيّة. زُعم المزايا السياسيّة النسبيّة التي أمّنها نظام المتصرّفين، فشكّل تلك الزاوية من العالم العربي، التي يرى البعض أن التاثير الحضاريّ للغرب قد وصل إليها، بشكل ليّّن ومتواصل، منذ فجر الدين الكائي، مروراً بالإمارة الشهابيّة، وصولاً إلى متصرّفة جبل لبنان، وبعدها إلى دولة لبنان الكبير.

إن هذا التاثير الغربيّ، بدا أحياناً لكثيرين نمشاً ومقبولاً، وربّما كان عند البعض مطلوباً. أو انه جاء لتلبية لدعوات محلّيّة مُلخّة. فكان التكلّف معه عند هذا البعض تدريجيّاً، وبدرجة مماثلة من اللين والدمامة. فوراً اقتصادي لافت، كان في أساس تبلور هذه الظاهرة. فقد عاد النشاط الاقتصاديّ إلى بيروت بعد انقطاع، وبقفزات سريعة، في الأربعينات من القرن التاسع عشر، مع فتح أسواق دمشق

عثر مرفا متواضع، مؤلّف من عدّة خلعان طبيعيّة صغيرة. مفاجئاً، إذ أصبحت مرفا مديراً للداخل الشامي، المرتكز اقتصاديا على سوق دمشق. نمت بيروت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لا لتصبح نقطة نصب فيها التجارة الأوروبيّة مع بلاد الشام فحسب، بل لتصبح أيضاً مركزاً رئيساً للتعليم الغربيّ الحديث في الإمبراطوريّة العثمانيّة، ومستودعاً

#### خطوات مدنيّة جديدة وولادة البيت البورجوازي ذي الأقواس الثلاثة

سكّن القناصل في زقاق البلاط، وفي منطقتي السطّية والقنطاري، ومعهم السماسرة والتجّار الأوروبيون، والمبشرون، ومؤسّسو الجامعات ومراكز الأبحاث الاستشراقية. منّتات من العائلات الأوروبيّة سكنت منازل جديدة فوق المنحدرات في هذه المناطق. والتحق بهم كجّار التجّار المحليين الذين توزّعوا وفق انتمائهم الطائفي بين غرب ساحة البرج وشرقيها، كما سبق وتكرت.

تميّزت المدينة على أسوارها، وتوسّعت والنسيج المدني في المدينة خارج أسوارها، لم يبن كتيفاً متنامياً، تصنّغ البيوت المتلاصقة المنغلقة على خارجها، المفتوحة على أفئنتها الداخليّة الحيمة الدافئة، ولم تتعدّد طرقاً هذا أن نزوحاً كتيفاً إليها حصل أثناء الحرب في عام 1860، من جبل لبنان، ورحلة، ودمشق، وحلب.

وبقي السنازحون في المدينة بعد عريضة، توصل إلى أسوار الحدائق والبيوت الجميلة، التي بُنيت وسط الحدائق المتصّفت بالأرض وبالمخضدرات، وتوجّهت شمالاً وتطلّعت إلى البحر، غالباً. في هذا الإطار من المخططات المدينة الجديدة المنفحة، وتلبية لحاجات الوافدين الأوروبيين، والمتحقّق بهم من البورجوازيين الكوزمبوليتين من بيروت ومن متصرّفة جبل لبنان، نشأ البيت البيروتيّ ذو اللنوان الوسطي، والأقواس المروّسة الثلاثة، وثقّة حاجات مماثلة بالتاكيد، وُجدت في الوقت ذاته في حيفا في فلسطين، والأخرى، وفي جبلة وطرطوس

العامة وسط ساحة البرج على النمط التركي، وسُمّيت «الحديقة الحميديّة»، كما صنّم مبنى السراي الجديد شمال الساحة، ومعظّم المباني العامة الأخرى التي حاطت الساحة.

وكتأكيد على سعي الغرب كي تكون بيروت مستودعاً كبيراً للأفكار الغربيّة في العالم العربي، تبيّن إلى أن «الكلية الإنجليّة السوريّة» (الجامعة الأميركيّة في بيروت لاحقاً)، تأسست في عام 1866. كما أن الزهيمان اليسوعيين أسسوا «جامعة القديس يوسف» في عام 1875.

#### خطوات مدنيّة جديدة وولادة البيت البورجوازي ذي الأقواس الثلاثة

سكّن القناصل في زقاق البلاط، وفي منطقتي السطّية والقنطاري، ومعهم السماسرة والتجّار الأوروبيون، والمبشرون، ومؤسّسو الجامعات ومراكز الأبحاث الاستشراقية. منّتات من العائلات الأوروبيّة سكنت منازل جديدة فوق المنحدرات في هذه المناطق. والتحق بهم كجّار التجّار المحليين الذين توزّعوا وفق انتمائهم الطائفي بين غرب ساحة البرج وشرقيها، كما سبق وتكرت.

#### 3 - محطات معماريّة وتعليميّة

في عام 1853 اختار والي بيروت سليم باشا، ثلّة القنطاري وبنى عليها القشلة العسكريّة. ثم بنى بجانبها في عام 1861 المستشفى العسكري. وكتنتيجة مباشرة للحرب الأهلية في عام 1860، ألحق سنخ بيروت بولاية سورية وعاصمتها دمشق. مركز لولاية إلا في عام 1878، حيث سُكّل ارتفاع في عدد سكّانها من 40000 ساكن إلى 70000 ساكن. ذلك أن نزوحاً كتيفاً إليها حصل أثناء الحرب في عام 1860، من جبل لبنان، ورحلة، ودمشق، وحلب.

وبقي السنازحون في المدينة بعد عريضة، توصل إلى أسوار الحدائق والبيوت الجميلة، التي بُنيت وسط الحدائق المتصّفت بالأرض وبالمخضدرات، وتوجّهت شمالاً وتطلّعت إلى البحر، غالباً. في هذا الإطار من المخططات المدينة الجديدة المنفحة، وتلبية لحاجات الوافدين الأوروبيين، والمتحقّق بهم من البورجوازيين الكوزمبوليتين من بيروت ومن متصرّفة جبل لبنان، نشأ البيت البيروتيّ ذو اللنوان الوسطي، والأقواس المروّسة الثلاثة، وثقّة حاجات مماثلة بالتاكيد، وُجدت في الوقت ذاته في حيفا في فلسطين، والأخرى، وفي جبلة وطرطوس

واللاذقية في سورية، وفي أنطاكية (في سورية سابقاً) ومرسين في تركيا، وربما أبعد من ذلك، ثمة حاجات مماثلة إذاً، في كل هذه المدن المنغلقة، الموجودة على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط.

أدت إلى نشوء نماذج للسكن مماثلة لهذا البيت.

فُغر هذا البيت، بالبيت اللبناني في لبنان، وبيت السكن التراثي في حيفا، وبالبيت النيوعثماني أو بيت اللنوان في اللاذقية، وبالبيت البيروتيّ في مرسين، وبالبيت اللبناني في بيت لحم<sup>(8)</sup>.

إن كل دراسة لعمارة العشرينات في لبنان عامة، وفي بيروت خاصة، تأسس مدارس وطنية تابعة للطوائف المحليّة، مثل المدرسة الوطنيّة وقد أسسها المعلم بطرس البستاني في عام 1863، والكلية الطبريكيّة في عام 1865، ومدرسة الحكمة في عام 1876، وجمعية المقاصد الخيرية الإسلاميّة في عام 1880، والمدراس الأرثوذكسيّة التي ارتفع عددها من مدرسة واحدة إلى ثماني مدراس خلال عشرين عاماً.

كما بنى العثمانيون مدرسة عامة للبنات ومدرسة عسكريّة في منطقة حوض الولاية<sup>(7)</sup>. تحوّلت بيروت في نهاية القرن التاسع عشر، من بلدة صغيرة على الشاطئ الشرقي للمتوسط، إلى مدينة تجاريّة وكوزمبوليتيّة كبيرة، وأصبحت قطبا اقتصاديا وماليا أساسيا في بلاد الشام.

سكّن القناصل في زقاق البلاط، وفي منطقتي السطّية والقنطاري، ومعهم السماسرة والتجّار الأوروبيون، والمبشرون، ومؤسّسو الجامعات ومراكز الأبحاث الاستشراقية. منّتات من العائلات الأوروبيّة سكنت منازل جديدة فوق المنحدرات في هذه المناطق. والتحق بهم كجّار التجّار المحليين الذين توزّعوا وفق انتمائهم الطائفي بين غرب ساحة البرج وشرقيها، كما سبق وتكرت.

تميّزت المدينة على أسوارها، وتوسّعت والنسيج المدني في المدينة خارج أسوارها، لم يبن كتيفاً متنامياً، تصنّغ البيوت المتلاصقة المنغلقة على خارجها، المفتوحة على أفئنتها الداخليّة الحيمة الدافئة، ولم تتعدّد طرقاً هذا أن نزوحاً كتيفاً إليها حصل أثناء الحرب في عام 1860، من جبل لبنان، ورحلة، ودمشق، وحلب.



مرفا بيروت (المصدر: Fouad C. Debbas – Beyrouth notre mémoire)



فناء الطنوّت لبل (المصدر: Fouad C. Debbas – Beyrouth notre mémoire)



الكلية الإنجلييّة السوريّة، بيروت (AUB) (المصدر: Fouad C. Debbas – Des photographes à Beyrouth)

مفتوح، في وسطه نافورة ماء. فناءً داخليّ فتّح عليه الدار المنغلقة على ذاتها، فيصّبح الفناء هو الموزع، وهو مكان لقاء الساكنين في

#### سكّن القناصل في زقاق البلاط، وفي منطقتي السطّية والقنطاري، ومعهم السماسرة والتجّار الأوروبيون، ومراكز الأبحاث الاستشراقية

ظروف مناخيّة ملطّفة. وفي ظروف مناخيّة مختلفة من جهة أخرى، ومع تطوّر الحاجات وتطوّر طرق البناء، وتوفر موادّ بناء

أوروبيّة آتية من المنذقية، فإن البعض الآخر يدكّر بأن أصل الأقواس العائدة إلينا من البندقية، هذا إذ صخّت فرضية عودتها، إنما هو عربيّ إسلامي، إذ كانت علاقة البندقية ببيزنطيا، أصن من علاقتها بأوروبا. وفي كل الأحوال فإن التاثير العثمانيّ ظاهر في السقف القرميديّ الأحمر، وفي عناصر أخرى من البيت. وربّما تراءى للبعض، زُعم الوحدة في التايف بين تكوين المسطح وتكوين الواجهة الرئيسيّة، أن البيت يتكلم لغتين معماريّتين، لغة داخلية في المسطح وهي لغة موروثيّة اليقة، ولغة خارجية في الواجهة الرئيسيّة، فيها بعض التجديد. إلا أن الأکید، هو أنّ الميت ذا الأقواس الثلاثة، يعكس تعلّق الشراخ العليا في الشرق السامي، بالإمبراطوريّة العثمانيّة التي تهجّنت ثقافيا، وحولّتا تنظيمات سلطان عبد الحميد الثاني بالعمق<sup>(11)</sup>.

#### هوامش

- (1) - كمال الصليبي، 1991 (طبعة ثانية): بيت بمنزل كثيرة، الكيان اللبناني بين التصور والواقع. ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة نوفل، بيروت، طبعة أولى 1990.
- (2) - الشيخ طه الولي، 1993: بيروت، في التاريخ والحضارة والعمران. دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى.
- (3) - كمال الصليبي: المصدر ذاته.
- (4) - كمال الصليبي: المصدر ذاته.
- (5) - الشيخ طه الولي: المصدر ذاته.
- (6) - Fouad C. Debbas, 2001: Des Photographes A Beyrouth". 1840-1918, Collection Passion, serie dirigée par Elias Sanbar, Edition Marval.
- (7) - Fouad C. Debbas : Idem
- (8) - Sous la direction scientifique de Micheal F. Davie, 2003 : La Maison Beyrouthine Aux Trois Arcs - une architecture bourgeoise du levant. Academie Libanaise Des Beaux Arts – Beyrouth, et Centre De Recherches et d 'Etudes Sur L'urbanisation Du Monde Arabe –Tours. (ALBA et UMR 6592 du CNRS URBAMA).
- (9) - La Maison Beyrouthine Aux Trois Arcs : Idem.
- (10) - Friedrich Ragette, 1980 : Architecture In Lebanon , The Lebanese house during the 18th and 19th centuries. Published by Caravan Books. First published in 1974 by the American University of Beirut.
- (11) - La Maison Beyrouthine Aux Trois Arcs : Idem.
- (12) - Robert Saliba, 1998: Beirut 1920 – 1940, Domestic Architecture Between Tradition and Modernity. Published by The Order of Engineers and Architects – Beirut.
- (13) - Robert Saliba : Idem.
- (14) - Robert Saliba : Idem.
- (15) - May Davie , 1996 : Beyrouth Et Ses Faubourgs (1840 – 1940), une intégration inachevée. Les Cahiers du Cermoc No. 15. \* معمار لبناني



تحرس النساء في قضاء «غول حصار» في ولاية بوردور التركية، على نقل ثقافة نسج وتطريز ملابس دهن الزينة المعروفة بـ «إيباجيك»، للاجبال المقبلة، لحمايتها من الاندثار. حرفة يدوية بسيطة حصلت على اسمها من قرية إيباجيك التابعة للولاية نفسها، وتمتد لعشرات السنين، غير أن نساء القضاء لا يزلن حريصات على ممارستها، وبعث الحياة فيها. وعلاوة على لباس الدهم، تصنع نساء القرية أيضاً لفات وشالات وسترات واغطية طاولات، فيما يحصلن مقابل بيع إنتاجهنّ على إيرادات بسيطة، بدعم من عبرها اقتصاد اسرهنة. (إبراهيم إرباي - الأناضول)

صورة  
و خبر



### هي زيادة معاناة صامتة

في حلقات شهرية في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة)، يتيح «نادي الكتاب» لمحبي القراءة المقبل، سيخصّص اللقاء لرواية «مي، ليالي إيزيس كوبيا» (دار الآداب - 2017) للجزائري واسيني الأعرج (1954 - الصورة). في هذا العمل، يتناول الأعرج الحفنة المظلمة التي عاشتها الأدبية مي زيادة (1886 - 1941) في سنواتها الأخيرة. ويضمّن عمله مخطوطة «ليالي العصفورية» التي بقي مصيرها مجهولاً على مدى 70 سنة، ويضعنا أمام معاناة إنسانية على الصعيدين النفسي والاجتماعي.

الخميس 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي - 18:00 - المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة). للاستعلام: 01/667701

### ميشال زغزغي... خفة حيواناتنا الليفة

الشارع وتبّوها بعدما كانت قد رُميت، أو تعرّضت لأذى. بهذا الكتاب، يشجّع زغزغي على الرفق بهذه الكائنات، خصوصاً أن ربع مبيعات الكتاب ومعرض الصور الذي يرافقه (يستمر حتى 18 تشرين الثاني)، سيعود إلى المنظمات التي لا تبغى الربح، خصوصاً جمعية «أنيمالز لبنانون» بهدف «دعم جهودها في تعزيز التنفيذ الفعال لقانون حماية الحيوانات والرفق بها الذي صدر أخيراً في لبنان».

Cattitude and the Unbearable Lightness of Woofing: توقيع الكتاب يوم 15 تشرين الثاني (س: 18:00). يستمر المعرض حتى 18 تشرين الثاني - Station (جسر الواطي، بيروت) - للاستعلام: 71/684218



منذ أكثر من 12 عاماً، لا يترك ميشال زغزغي (الصورة) كامراته، مقيماً معارض عدة في لبنان والخارج، وحاصلاً على جوائز عدة. لكن خصوصية زغزغي تنبع ربما من الموضوع الذي يجذب عدسته دوماً؛ إنه الجمال الآخذ في التلاشي، إذ إنه يلاحق الحيوانات والكائنات المهدة بالانقراض. شغف قاده إلى أصقاع كثيرة ملاحقاً نمور الهند والديبة القطبية، والمناظر الطبيعية الساحرة في أفريقيا وأسماك القرش البيضاء الضخمة في المحيطات الجنوبية. كأنه يخلد الجمال الآيل إلى التلاشي بفعل ممارسات الإنسان الأنانية تجاه الثروة النباتية والحيوانية. يظهر لنا الجمال الحقيقي لهذا الكوكب، مع تحذير ضمني من الخطر المحدق به بسبب... الإنسان. هذه المرة، ستكون بيروت على موعد مع المصور اللبناني الذي سيطلق كتاباً ومعرضاً في Station (جسر الواطي). الكتاب الذي يحمل عنوان Cattitude and the Unbearable Lightness of Woofing ويطلقه زغزغي يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر - س: 18:00)، يتمحور حول «صديقنا» الأليف، أكان كلباً أو قطة. في الاستديو الخاص به في الأشرفية، أمضى زغزغي ساعات وأياماً وأشهرًا لاتخاذ صور لقطط وكلاب ذات قصة «فريدة». فأغلبية هذه القطط والكلاب أنقذها أصحابها من



### الصراع العربي - الإسرائيلي على طاولة ريفيق، نصر الله

يوم الخميس المقبل، يحتضن «مطعم الساحة» توقيع كتاب «حروب لا تنتهي - الصراع المفتوح من مؤتمر بال إلى برنارد لويس إلى يهودية الدولة والمقاومات كبدل للجيش/ 1948 - 2018 هكذا حارب العرب» للكاتب والإعلامي اللبناني ومدير «المركز الدولي للإعلام والدراسات»، رفيفيق نصر الله (الصورة). العمل الصادر عن دار «بيسان للنشر والتوزيع»، يتناول تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي، وظروف وأسباب ومعطيات ونتائج كل حرب، كما يكشف عن وقائع ووثائق متعلقة بهذا الصراع.

توقيع كتاب «حروب لا تنتهي»: الخميس 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي - من الساعة الخامسة حتى الساعة مساءً - «مطعم الساحة» (القبو - طريق المطار).



### العربية والفرنسية تعاقدان شِعراً

ضمن فعاليات معرض الكتاب الفرنكوفوني الذي يحتتم غداً في بيروت (بيال، التحويطة)، تقام أمسية شعرية اليوم (18:00)، تفتتح بقراءات للشاعرة فينوس خوري غانا تتبعها قراءات للشعراء: هيام يارد (الصورة)، نديم بو خليل، الزميل محمد ناصر الدين، أدهم الدمشقي، إيزابيل غانم، ميشال غاريوس، مايا نصار، فادي نون، ندى حليوي، ميراى تافيتيان، وأنطوان بولاد الذي يتولى أيضاً إدارة اللقاء. وتتخلل الأمسية أغنية يعزفها نديم بو خليل على الغيتار. علماً أنّ القراءات باللغتين العربية والفرنسية.

قراءات شعرية: اليوم - 18:00. معرض الكتاب الفرنكوفوني، بيال (التحويطة)

# كلمات

الخبير

www.al-akhbar.com

السبت 10 تشرين الثاني 2018 العدد 3612



اندرو كونغ نايت - الولايات المتحدة

## «ليك» أميركا

أميركا اليوم. قد يفضل بعضهم رؤية أميركا من خلال سياساتها المتشابهة، لا من خلال رجالها. لكن بناء نيل لشخصية بطل روايته مارك هولنباخ المضطرب، يبدو مرآة لشخصية الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي استقطبت الكثير من كتاب الرواية في الفترة الأخيرة. بعد 50 عاماً على صدورها للمرة الأولى في أميركا ونفاها من الأسواق، ستعيد دار «فينتيج بوكس» الأميركية نشر الرواية ورقياً وإلكترونياً. لطالما كانت واشنطن وخبايا البيت الأبيض قبلة للروائيين والصحافيين، للكشف عن وقائع حقيقية أو لاختلاق الرؤساء الخياليين عبر الأفلام والروايات والمسلسلات وحتى القصص المصورة. بالإضافة إلى أشهر رواياته، كان نيل من أوائل الذين بدأوا بكتابة هذه الفانتازيا السياسية التشويقية؛ من بينها روايته Vanished عام 1968 حول اختفاء مساعد الرئيس الأميركي من البيت الأبيض، و«البيت المظلم» (1972). إلى جانب الداخل الأميركي، حملت هذه الروايات تأثيرات الصراعات الخارجية مثل الحرب الباردة، كما في Red Alert لبيرت جورج (1958) التي ألهمت فيلم Dr. Starnge Love للمخرج الأميركي ستانلي كيوبريك، وفي «نصيحة وقبول» (1959) لألن دروري، التي تعدّ الأولى في هذا النمط الأدبي/ السياسي في أميركا، رغم إصابة الرواية نفسها ببارانويا الاتحاد السوفياتي.

رئيس أميركي مصاب بالبارانويا والأوهام التأميرية، بينما يسعى الناس المحيطون به إلى كبح أسوأ ما قد يؤدي البلاد إليه. في إحدى الليالي، يستدعي الرئيس مارك هولنباخ عضواً في مجلس الشيوخ في ولاية أيوا إلى كامب ديفيد. يستطرد الرئيس بمونولوجات طويلة سوداء ومتشائمة حول مصير البلاد الذي يقع بين يديه. في جلسته طوال الليل، يكشف عن قلقه وهو جسدته بالمؤامرات الخارجية التي تهيأ لأميركا. يتهم وسائل الإعلام بقيادة حملات لتشويه سمعته، ويكشف عن خطته بالتراجع عن تحالفات أميركا الطويلة مع أوروبا الغربية. لهذا يطلب من السيناتور الشاب أن يمنعه عن خطته هذه في جعل أميركا قوة عظمى مجدداً. لم يكن صعباً على السيناتور التنبيه إلى المرض الهوسي الذي يعانيه الرئيس وتراجع صحته العقلية، لكن المشكلة كانت تكمن في كيفية منعه من حضور اجتماع في مدينة زوريخ يجمعه برئيس وزراء روسي. بقدر ما يبدو هذا متشابهاً مع القمة الروسية الأميركية التي عقدت في هلسينكي هذه السنة، إلا أنها ليست إلا أحداث رواية «ليل كامب ديفيد» (1965) للكاتب والصحافي الأميركي فليتشير نيل. الرواية التي كتبت بالتزامن مع إقرار الكونغرس الأميركي تعديلاً يتيح إمكانية إقالة رئيس يعتبر غير صالح للخدمة خلال الستينيات، عادت إلى الواجهة أخيراً بسبب تقاطعها مع



## قصة

# أوهام

**ياسمين درويش \***

محاولاً إخفاء ما يقول فصارت الكلمات التي سمعتها كندة من كندة جراح روحها وجمعت بقاياها رأسها على هيئة أصوات متداخلة.. انكساراتها، وأبدت تماسكاً كاذباً وأخفت دموعها وراء ابتساماة متكلفة أثناء تناولها وجبة الفطور مع عائلتها. وبعد أن ألبست ابنها الصغير ملابس، خرج برفقة والده انس من المنزل بانتظار حافلة رياض الأطفال، بينما بقيت ابنتها ليلى ذات العام الواحد جالسة على كرسيها الصغير تلعب بلعبتها القماشية.

توجهت كندة نحو المطبخ الأبيض الأنيق لإعداد قهوة الصباح، فأدارت إبرة جهاز الراديو لتتبعث منه أغنية رومانسية ترافقت مع ضربيات قمرات المطر الخريفى على نافذتها، إلا أنها لم تكن تعي هذه الصورة الجميلة، إذ كانت تحدث نفسها بعيون دامعة وصوت متهدج: ساواجهه اليوم بكل ما سمعت ليلية أمس. وليحدث ما يحدث لعل النأر التي تثب بين اضلعي تنطفيء.. ثم تتراجع ماسحة دموعها بيدها لتهمس لنفسها: سأشاور والدتي أولاً.

وحال عودة انس، سكبت كندة القهوة الساخنة في الفناجين المذهبة الراقية المخصصة للمضيوف لتلتف انتباه زوجها، ولكن الجهاز الخليوي الخاص به أصدر رنيناً خافتاً فترك فنانجآن القهوة، وخرج من الغرفة مهرولاً وتحدث هامساً

تهديئ من روعها. وأثناء احتساؤها للقهوة في غرفة الجلوس الواسعة ذات الأرائك الوثيرة والجدران البيضاء المزينة بالآيات القرآنية النحاسية، ابتدأت كندة الحديث قائلة:أظن أن لانس عشيقه بحادثها ويواعدها يوماً. ثم أجهشت بالبكاء فسالتها والدتها عن الدليل الذي تملكه بهذا الخصوص. فحدثتها كندة عن محاولات انس الدائمة لإخفاء كل أحاديثه عنها، وعن تخبئه المتكرر عن المنزل وعمما سمعته ليلية الأامس. فاطلقت الأم ضحكة طويلة قائلة:زوجك خرج للتو من عباءة والده التاجر الثري المعروف في حلب، وأصبح لديه تجارة وأسرار تخص عمله. وتابعت الأم قائلة: عندما كنت في مثل سنك لم يكن لدينا من وسائل الاتصال سوى الهاتف الذي يتوسطه القرص الدائري المتحرك، وفي تلك الأيام كان والدك يحذرني من البقاء في الغرفة التي تحوي الهاتف أثناء مكالماته الهاتفية. وكان والدك يقول دائماً: التاجر لا يعطي أسرار عمله إلا لشركائه.

توجهت كندة نحو باب المنزل لتفتحه حال سماعها صوت رنين جرس المنزل، فاطلقت الخادمة الأسبوية زمزم حاملة بيديها أكياساً بلاستيكية ملونة تحوي عدة صنابير كرتونية. فأخذت الأكياس من زمزم وتوجهت نحو المطبخ البني الواسع. حملت زمزم ليلى الصغيرة وتوجهت نحو

## كلمات

## كلمات

## شعر

# ست قصائد

**محمود خير الله \***

**حين لا تنتهي الحرب ابدأ**

انتبهوا..

هذا الرغيف الأبيض الفاخر،

الذي يظهر كل ليلة،

في السماء،

ويبدو حنياً أحياناً.

كعود قصب،

ومستديراً

أحياناً.

كقرط في أذن الغيم،

ليس قمراً،

صداً قمرى،

إنه آخر ما تبقى من دموع أجدابنا،

الذين ماتوا في سالف الأزمان،

ببطون خاوية.

هذا الرذاذ الخفيف،

الذي يسقط في الخارج،

الآن.

فيوجل الأرض،

تحت أقدامنا،

ليس مطراً

.ولا يجزنون.

إنه عرق أجدابنا،

الذي جمعه ملوك الأزمنة الغابرة،

وخياؤه كالعادة.

في عباءة السماء،

ليروي الأرض التي يحرسها الأحفاد إلى الأبد.

هذا الشاطي،

الذي يتمدد كمشدع للأشجار

والعصافير،

وتلك المياه التي تجري منسابةً

إلى الجحيم،

ليست نهراً،

بل دموع أمهات فقدن أبناءهنّ في

الحرب،

ويعد عصور سحيقة،

قُذرت هذه الدموع،

أن تلقى نفسها في البحر،

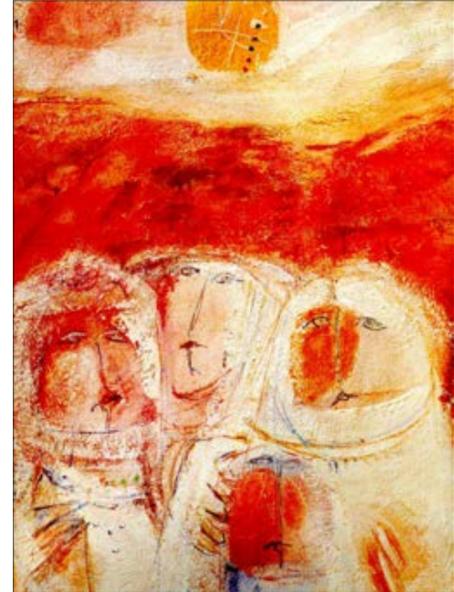
بسبب هذه الحرب،

التي لا تُريدُ

أبداً.

أبدأ.

أنتهي.



فاتح المدرس،«بنات القلمون»، (رُبت على قماش، 1981. تفصيل)

**عَلَفَ ابْتِسامَتَه في الشرفَة..**

لم يُمَتِّ «مفتش الآثار» التعيس،

أبدأ.

بهذه الطريقة العجيبة،

لأنّ روحه المرحلة،

لا تزال تلوح لليمام في السماء،

رغم أنهم كفّوه

قبل خمسة عشر عاماً،

في تلك المدينة القديمة،

التي تدفّن رأسها في البحر،

بينما كان وجهه يتسم

تحت «فيونقة» الكفن،

كما لو كان،

وجه رجل سعيد،

يتنسم بخبث للدود

الذي يأكل ابتسامته،

كرجل من يتأكف خطاياهِ

إلى الأبد.

يتنسم «المفتش» مُضطرباً،

لأنّ الموت يأتي

حين لا يكون المرء جاهزاً،

لقد خرج السرُّ الإلهي،

بينما كان العجوز يجمع الغسيل،

ساعة العصاري

في «بالكونة» عرجاء،

مرتدياً ملبأسه الداخلية

ماداً يديه الطويلتين

فوق الخبل.

ضاحكاً من كل قلبه،

على هذا العالم،

الذي جفّفته الأيام،

بين يديه.

**ليتنج شجرة**

ليتنجى..

بعد أن أموت

وتصير العظام تراباً،

أن أتحولَ ذات مرّة.

إلى شجرة،

ينامُ الناس تحفها،

يتنسمون وياكلون كلّما شاءوا،

وحين تجف الحياة في بدني،

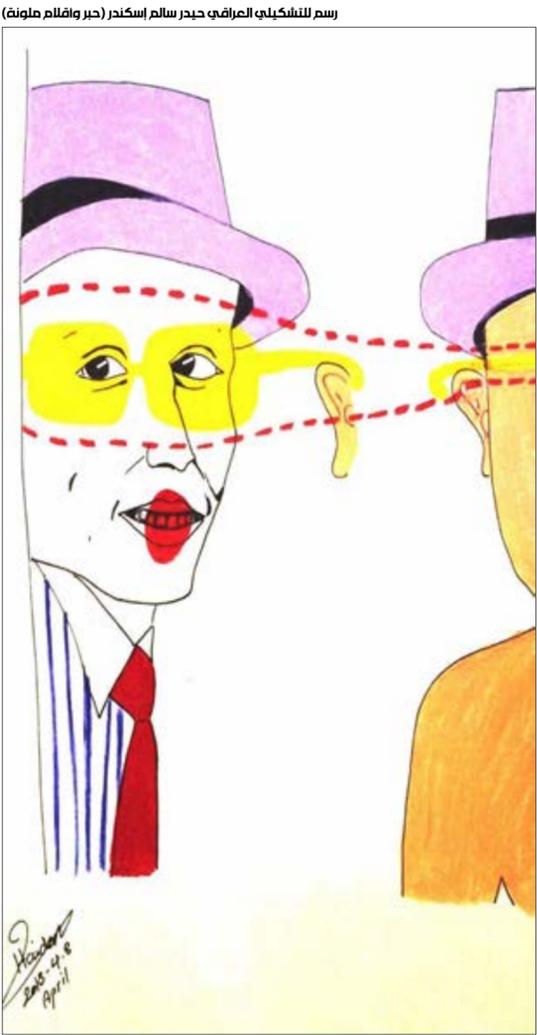
وتصير القامة يابسة،

تماماً.

من كثرة الحنين إلى النمار،

أصيرُ جسراً ميتاً بين ضفتين،

لا يُمكنني أن أصحو.



رسم للتشكيل، المراهق حيدر سالم إسكندر (حبر وإقلام ملونة)

**الاربعون**

المجدُّ للطريقة التي

تنسقل بها

حين نبلغ الأربعين،

خارجين من

البيوت الدافئة،

دون أن يلحظنا أحد،

المجدُّ للأشباح التي ترتديها

ونحن ذاهبون

إلى الخديعة،

وحين نعود

نخلعها على الأبوابِ بسرعة

لنشتمُ بغمق

هواء البيت.

\* عيدُ الحب

حتى اليمامة،

تأتي كل ليلة مع عشيقها،

إلى حفرة في الجدار،

حين يعبرُ سلك «التكييف»

الخاص بفرقة نومي.

\* ثُراب

أريدُ قبل أن أموت،

أن اشتري مقبرة واسعة

ذات قبة عالية

أموتُ فيها بمفردي،

وبنقشُ أبنائي فوق رخامها اسمي،

بخط أنيق،

أريدها معزولةً في الرّيف،

هناك،

تحت شجر هادي،

حين يفرغ الجميع وهو يمر بجواري،

إلى العشاق،

الذين اعتادوا الاعتراف بحبهم،

هنا.

كلما مَؤوا بجوار حجرٍ،

بخفق تحته

ثُرابٌ قلبي.

\* القاهرة-مصر... القصائد مُسَنَّةٌ من ديوان يصدر قريباً عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب». القاهرة. تحت عنوان «الأيام حين تعبرُ خانقة»

## نصوص

# لست الحالم الأول

**المعتصم خلف\***

**لا تكن حمنًا ولا ضنًا.**

أيها الصباح تمهل في الانتشار، حتى نجد أسباب استيقاظنا والأمل الذي سيحملنا في هذا النهار، انتظر حتى نتحسس قلوبنا وننسى أن لنا بيوتنا وأهلاً وحبيبات غائبات، لم يات حتى الآن أي رسالة فتهمل إلى أن نطمئن على شوارع دمشق، من أخذ مقاعدنا في مقهى النوفرة وزاوية انتظارنا في ساحة دار الأوبرا..

أيها الصباح تمهل لكي نكتشف مكان وجودنا وشكل الغياب في هذا اليوم، ولنجد الكلمات المناسبة للسيدات المتعبات من عطش المسافات.

بهوء أيها الصباح لا تستعجلنا تعبنا من الرض خلف أجسادنا..

ادهاردهرز،«رُبت على قماش، 1927


<sup>[1]</sup> \* سوريا

### رواية

## بول بيتي: فانتازيا غيتو الزنوج

«إنها رواية مت زمنا تفوص في قلبه المجتمع الأميركي المعاصر»، وتُسخّر بأسلوب تراجيكوميدي من العنصرية المتجذرة حتّى في العُرت الحادي والعشّرين، سليلك مارك تويت كمالقُب، انتقل أخيرا إلى لغة الضاد عن «مشورات الجمل»، روايته The sell out ادخلت كاتبها نادي «المان بوكر» (2016) ليكون أول أميركي ينال الجائزة البريطانية خلال سنواتها الـ48.
إنها رواية عن Me الذي يريد إعادة نظام الفصل العنصري والاحتفاظ بـ «عبد» في مدينته ديكرز في لوس أنجلِس.
تتطور الأمور لتصل إلى اروة المحاكم حيث يواجه Me الولايات المتحدة الأميركية

**جواد دبوب**

يبني الروائي الأميركي بول بيتي (1962) معمار روايته «الخائن» (2015) The sellout. صدرت ترجمتها العربية أخيراً عن «منشورات الجمل». ترجمة عبد صبيحة)، بمداميك من فانتازيا غرائبيّة مُحمّنه من أن يُدرج أشكالاً مزّعة من القصص الساخرة عن بطل حكايته الذي يدعى «Me» كتسمية «الخائن» لها مغزى مضاد لتجمعات السود/أبناء عرقه الذين «يتبحّجون» بشعار «جسدٌ واحد، عقلٌ واحد، قلبٌ واحد، حدٌّ واحد». كأنهم كتلة صمغية غير متماسكة تلغى «فردانية» كل منهم لمصلحة حشرهم في «العقيدة السوداء» كعلامة تجارية رائجة أو «ماركة مسجلة» تُمنح لهم كجائزة في مدينة ديكرز من ولاية كاليفورنيا.

ليس أفضل من هذه الصلة السوربالية لنجعلنا نصق أن صبيحاً «رنجياً» يصبح فاز تجارب في مختبر والده «الرنجّي الهامس في اذن المرضى» والمهوس بنظريات غريبة عن «سيكولوجيا الحشر» عند العرق الأسود المتارجح براهيه بين نظرية «تأثير المتفجّح» التي تقوم على انتفاء روح المساعدة في مجتمع السود، ونظرية «تأثير المحاكاة» التي جعلت قسماً ودكتاتوريين أكثر من مظهرهم قسماً البيض، متحولين إما إلى مجموعة من «مستذئبين سود» يبدون مثقفين

### لغات

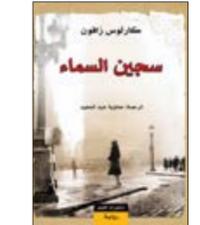
بعد مؤلفاته المتعددة في الشعر والأدب والسياسة، أصدر الكاتب اللبناني حبيب صادق (87 عاماً) نصاً مسرحياً جديداً تحت عنوان «فتى العرب، محمد بن القاسم التلّفقي» (دار الفارابي-2018). أملاً منه في حد الجمهور العربي على التمرّد بوجه الطغيان المحبق به، يستعين الكاتب والباحث بقصة «فاتح بلاد السنّد» محاولاً محاكاة وجهها الإنساني بواقع أمّي بعض البقهر والاستبداد، وأصلاً بذلك ماضي الصراع العربي بامتداده في الواقع.



**حجي جابر**

في «رغوة سوداء» (دار التنوير للطباعة والنشر-2018)، ينغمس الكاتب والصحافي الإرتري حجي جابر في ماضي اللجوء والأغتراب والعنصرية من خلال سرد حكايا «يهود الكشفا» الأفارقة الذين فرح أنطون وزوجها نفولا حداد، فإنّ أنطون لم تفل ما تستحق من التفات وتقدير كما حدث لمجالييلها من المفكرين الرياديين نساءً ورجالاً لعل أنطون لم تفل ما تستحق من التفات وتقدير كما حدث لمجالييلها من

في خصصّ تسارع قصصيّ تشويقيّ، يعالج المؤلف معاني الاضطهاد الحقيقيّة كاشفاً النقاب عن أحد أوجه الاستيطان الإسرائيلي وأقمته.



**كارلوس زافون**

في الجزئية الثالثة من رباعية «مقبرة الكتب المنسية، المعنونة «سجين السماء» ومنشورات الجمل. ترجمة معاوية عبد المجيد (2018)، يصطحب كارلوس زافون قراءه إلى دهايلز برشلونة السفلية وسجونها المكتظة بالألام والأسى، من دون أن يتخلّى عن بصماته المعهودة في الإثارة والتشويق. في قصته المجيولة بالغموض واللمعة، لا يلبث الكاتب الإسباني أن يفكّ العازا وجوانب أضمرتها المحلّات السابقة، حتى يعيد صفل أخرى أشدّ تعقيداً وإبهاماً، مهيداً بذلك لخاتمة ملحمة الرواية التي سوف تحمل اسم «متاهة الأرواح».



**روحٌ تهويميةٌ جاريةٌ تسخر من كل شيء بنكهة قاسية**



رغم متاهة الاستطرادات والجمل المتناسلة الطويلة بلا وفقات والأبعد ما تكون عن البلغة أو التكثيف، إلا أن لغة بيتي تمتلك مشهدية سينمائية عالية تدركنا بأفلام هوليوود السوداء، مثل مشهد «كيلو جي» الرنجي الأحمر وهو يصرخ في قصيدة للشاعر الإنكليزي ألفرد تينيسون، والمشهد الدرامي لفوي شيباير وهو يلدق طلاءً أبيض فوق رأسه وجسده وثيابه ويهجس بحوارته في كثير من مواضع الرواية إلى فائض يسؤه مسار السرد المتدفق ويتركنا نغاني من صجر خائق لم يُخَفِّه حتى المترجم عهد صبيحة، وهنا، لا بدّ من الإضاءة بترجمة قَدّمها بجهد واضح جَلّ الرواية نصّاً موزّناً مستمتعاً ومرحياً للقراءة قدر الإمكان: «والذي، جوارٌ يُحيلة بضربةٍ من مخلب الوجد إلى التفكير بالعلاقة مع المكان، مع الذات، مع الأب وكل ما يمثّله، ويوقظ فيه ذاك «الحنين الأوديبي» الذي جعل

### كلمات

### كلمات

### شعر

## عارف حمزة: كتابة الأناقض والغرق

**جوان تتر**

يبدو عارف حمزة (1974). شاعر سوري مقيم في ألمانيا) متأنياً في نصوصه الجديدة «الست وحيداً» الصادرة باللغتين العربية والألمانيّة (ترجمة الألمانية سانديرا هينزل-دار سيسيون - سويسرا- 2018). النصوص مكتوبة بين عامي 2013 و 2017 بين سوريا وتركيا وألمانيا. اختلاف المكان (مكان تدوين النصوص) لا يبيّن على الكتابة، إذ لا إشارة إلى المكان ولا تواريخ سوى ما دلّ عليه الشاعر في مستهلّ الكتاب، التّفنُّس القصير والعميق والمكثّف للكتابة، يبدو جليّاً من خلال الدنوّ من المرض والحرب والوحدة. تلك العناصر التي تستوجبُ تذكُّراً مؤلماً، مكتونةً المحتوى الكتابي النصوص، فيما التّائي يبدو واضحاً من خلال النحت اللغوي العميق في جسم المفردة والباساسها لبوس الحكمة عن طريق البيض والتّهبّح»، تهويماتُ الراوي/البطل هي أقسى أشكال التعبير سخرية من التمييز العنصري، خصوصاً حين يُطلّعوننا على أن مدينته «ديكرز» أخذة كذلك الأمر إلى التّائي في القراءة ومن ثمّ التأويل. ثمة ما هو خفيّ وواضح في أن، وضمن النصّ الواحد أكثر الأحيان، شيءٌ ما يحيلُ القارئ إلى الحكمة بتجليّاتها المتعدّدة التي لا تكفّ عن الظّهار رؤوسها المختلفة بين نصّ وآخر، الحكمة في إيجازٍ المعنى وتكثيفه واختصاره إلى أعلى درجة شعريّة يمكنُ خلالها الاقتصاد في المفردات واختيار الأتقي أو ربما الأنسب إن جاز التعبير. هذا داب الشاعر منذ مجموعته الشعريّة الأولى.

بدأت موضوعة الحرب هي الأثيرة لدى هذا الإحتفالية القاسية، ربما سنجد حزناً متغلغلاً في طيات الأحذوثات التي رواها لنا بيتي، المأ محفوراً في روح «كائنات» الرواية مثل جرح نيزٌ كلما مزّت في بالهم موسيقى جاز موجهة لتجعلهم يخبثون خلف أذئعة البيضاء كأنّ الصفة «أسود» ملطخةٌ بما فيه الكفاية لتجعلهم.

ويجزّء نطقها، يصحون فعلاً زنوناً حتى لو شعروا بأنّ تنصيب «الرجل الأسود» رئيساً هو نوع من تسديد دين قديم من قبل الولايات المتحدة الأميركية تجاه السود. لكن: «ماذا عن الأميركيين الأصليين؟ اليابانيين؟ المكسيكيين؟ الفقراء؟ الغابات؟ الماء؟ الهواء؟ نسّر كاليفورنيا الذين؟ متى تسدّد ديون هسّولاء؟»، أسئلةٌ موجهة ستبقى أجوبتها رهن تقوب سوداء لزمّ مديب قادم.

**خُليل صويلح**

كان روايته الأخيرة «قطعة ججم لهذه الجنة» (2017)، لم تكفه لتسديد فاتورة الحروب، وتشريح أشلاء الجغرافيا المرعقة للبلاد، والتنبية عن قرب الهاوية. هكذا عاد عادل محمود (1946) إلى مراجعة يومياته التي كتبها على صفحته في الفايسبوك فتحي – (2018) مقديماً عرضاً حديث، عابراً إلى مجمل المحطات التقاطها، وإذا بها تتكشّف عن فجيعة مبكرة غير قابلة للخداع، فيما كان الآخرون وقتها، يتعسّرون في خنادق الأوهام «يكفي أنني رأيت ما سيأتي قبل أن يأتي، وحذرت مما نحن ذاهبون إليه، قبل أن تصبح الهراوات بناق، والبنادق مدافع، والمدافع صواريخ عابرة للقارات، يقول. على أن هذه الخبرة تطبقات الجحيم المتظر، لا تأتي هنا من موقع العزاف، بقدر ما هي فتيكيد شيفرة بلاد لطلما كانت على حافة الهلاك، وتالياً، فإن فكرة تمجيد «الحرية»، لن تجد صعوبة في الانزلاق إلى «الطائفة»، سيضخ الشاعر بكامل حكمته ونزائمه محاولاً في ترميم العطب والإشارة إلى ممكن الخلل «اعطني نخية من الشرفاء، اللعانة واللعنة، والوطن المستوطنة، والعاطفة والعاشقة، والماتم والجاسم، وتشيخوف وكلاشنيكوف، والجامع، والجامعة. يقول: «انتهت حصتنا من اللحم. الآن، اتسلّى بصيصي من الكابوس». هذا التارجح بين اللحم

الوصول إلى المراد بالمعنى. منطقة: «تموت دواخل الناجين من تآفات اللآلم، الحرب، الخسارة، الموت، الغرق، ولا تعيش/ سوى المنطقه التي الشّر المشتغل حول العالم الذي كثر النص بعد قليل من القراءة، تلك الدهشة التي تسري داخل القارئ عقب



**موضوعة الحرب هي الأثيرة لدى الشعراء السوريين منذ 2011**

التي ترفض السوريّ بقسوة غير منطقية: «تموت دواخل الناجين من الغرق/ ولا تعيش/ سوى المنطقه التي يكون الشفاء من القسوة ذاتها، مواجهة القسوة بالقسوة»، «السترة الواقية من الرصاص/ تقي من الحبّ أيضاً/ بينما الذين أنقدوا الأطفال من تحت الإنقاض/ أنقدوا/ الإنقاض أيضاً».



**سيهجي «اليساري التائب» بوصفه «كارثة معرفية وجمالية»**

والكابوس هو ما يحكم هذه اليوميات، تبعاً لحجم الضائّر وقطاعة المشهد، وغزارة عمل مطحنة الموتى، ما جعله يدعو اليوميات إلى فرصة عمل أكيدة «شاهدة على كل قبر». لا يعني صاحب «قصان زرقاء للجنّت الفاخرة» توثيق

السبت 10 تشرين الثاني 2018 العدد 3612
**الأخبار**

المرادف الأوحد لمفردة الغرق السوري: «يبدأ الغرق في اللحظة التي يُخبر فيها «المهزّب» الغارقين بموعد الرحلة الأخيرة للغارب المهترئ/ بمجزّه أن يقول الموعد بغرقون/ والقاربت ينقلب ويطفو قليلاً بكفرة جرفها السيل/ ثم ينزل نحو القاع الذي استقبل عشرات الأبقار النافقة»، أحياناً لا محذ عن القسوة في الكتابة، هذا ما يراهن عليه الشاعر في سرده القاسي للألم الهجرة. أيضاً القساوة في تذكّر الزروح السوري كما في نصّ: «رأيت عشر عيون جميلة وقد انكسرت». القساوة التي دفعت بالشاعر إلى إدراج الحوار باللهجة العاميّة السوريّة لتخضع القساوة وتفصح عن نفسها وتصل إلى أوجها الباذخ، كأنّ الإفراط في القساوة ها هنا ضربٌ من ضرب النجاة بالروح وتوجيهها نحو سكينه ما خففة.

إضافة إلى المعالجات المختلفة لعدّة مواضيع متعلّقة بالحرب في النصوص، ثمة اللغة الإنقطة والمشدّية التي تحاول أن تصل من دون معوقات، اللغة التي تتأنّى في اختيار ذاتها ببساطةٍ تصفي طابع الإنسيابيّة في التدوين، دونما التفاتة إلى الغموض أو حتّى الدنوّ منه. القصيدة حينما تذو فقط من البشر فعلياً من دون أن تفكر في أن تترقّع وتكسّن في مكان عال، تحاول أن تربط على كتف الفقراء

والمهجرين من بيوتهم، أن تسهّب في شرح الألم وتفسير أحوال الدم علّه يكون الشفاء من القسوة ذاتها، مواجهة القسوة بالقسوة»، «السترة الواقية من الرصاص/ تقي من الحبّ أيضاً/ بينما الذين أنقدوا الأطفال من تحت الإنقاض/ أنقدوا/ الإنقاض أيضاً».

## عادل محمود: أنطولوجيا الخراب السوري

الأولى للحرب، ليجد نفسه لاحقاً في مقام آخر «انتم ذاهبون، بوضوح لا لبس فيه، إلى الحرب الأهلية». ثم سيهجي «اليساري التائب» بوصفه «كارثة معرفية وجمالية»، بانصياع للمال السهل من «مراكز شراء الذمم والضمائم»، هكذا ترتفع وتيرة السطخ تدريجاً في مواجهة ذرائع العنف والفوضى والزيف. بلجا الشاعر لا يخلل إلى تدوين رغباته المستحيلة على رغم بساطة تحقيقها «عاصمة المصالحة الوطنية: أي مقهى في دمشق، وليس أي جنيف في العالم». الكتابة هنا عملية صيانة لتزييت عجلات العربية المعطلة، كي لا تنحدر نحو الهاوية التي ليس لها درج، وسيعترف عادل محمود بهشاشة موقع الشاعر في ساحة الخراب، فهو ذلك الذي يحمل في قصائده غضناً لا عصا. وستتعطف تدويناته إلى فضاء آخر، بعدما صارت الحرب أمراً واقعاً، وتكراراً لمشهدية الموت اليومي، من دون أمل بزوغ ضوء في عمّة النفق الطويل: «عملت نصف قرن في تربية ما زع الأمل، والنصف الثاني أقضيه في مهينة أحبها: سقاية السراب». هكذا نصير الذات بؤرة ومحوراً في النظر إلى المشهد العام في احتضاره وانكساراته وهزائمه، كما لو أنها مسؤولة غير متنتبهة لنصّ شعري قيد الكتابة، لجهة المفردات ومنسوب الأمل أو الخيبة، مستحضراً أرواح من وطريقة إسدال الستار على هذا الكابوس «السلام يحمي الديكتاتورية لبعض الوقت، ولكنني لست متأكدًا، «شاهدة على كل قبر». لا يعني صاحب «قصان زرقاء للجنّت الفاخرة» توثيق

في أي وقت». كان هذا الرأي في السنة الثاني.

# أرامياً «قاتلاً» كان أبي



بييترو نوفيلي «قايين يقتل هابيل» (زيت على كائنا - الريم الثاني من القرن السابع عشر)

للكلمة، ولا في فهمها لمعناها. فقد صادف في رحلته اثنين ممن يدعون «أرامياً» وليس واحداً فقط، كما رأينا أعلاه. والتقاؤه بأراميين اثنين في رحلته، يشير إلى أن هذا الطراز من القتل شائع الوجود في المجتمع القبلي في جنوب الصحراء الكبرى. وأغلب الظن أنه كان في الماضي شائعاً في المنطقة كلها سابقاً.

وهكذا، فحين يقتل أحد أجدادنا ويهرب، يدعى «أرامياً». أي أنه ينسب اسم القاتل الأصلي ويلصق به لقب «أرامياً»، مثلما لاحظنا في النصين السابقين. فالرحالة المصري لا يذكر الاسم الأصلي للقاتلين (الأراميين) اللذين صدقهما في رحلته. فأخو ملكني دعي أرامياً، لكن من دون أن نعرف اسمه قبل أن يقتل. لقد نسي اسمه الأصلي، وصار «أرامياً» أو أرامياً. وكذلك الأمر مع أرامى الثاني. بناء على هذا، ربما كان علينا أن نترجم آية سفر التثنية التي تقول: «أرامياً تائهاً كان أبي» كما يلي: «قاتلاً تائهاً كان أبي».

هذا هو معنى الجملة في ما يبدو. يؤيد هذا أن جذر «أرم» العربي يعني: الهلاك والقطع. يقال أرمتهم السنة أرمأً: قطعتهم. وأرض أرماء ومارومة: لم يترك فيها أصل ولا فرع. وأرم المال: فني. والروم: قبور قوم عاد. يضيف الحربي في «غريب الحديث»: «أرم القوم أرمأً: إذا هلكوا». أما جذر «أبد» في العربية، فيعطي معنى التوحش. التابذ، التوحش والانعزال عن المسكون. وأبد الرجل، بالكسر: توحش. ومنه يقال عن الوحوش الأوابد، وهي التي توحشت ونفرت من الإنس. وأبدت البهيمة تأبد وتأبد أي توحشت. وهذا ما قد يتوافق مع فكرة قاتل هارب متشرد: «أرامى أباد أبي». فالقاتل الهارب يفر من الناس، ويتعد عن المسكون. عليه، فترجمة «أبد» إلى «تائه» مناسبة إلى حد ما، لكن وربما كان المعنى الأدق «هارباً» أو «شريداً».

بناء عليه، فكلمة (أرامى) لا علاقة لها بالشعب الأرامى. أي أن نص سفر التثنية لا يتحدث عن أرام الشعب المعروف، بل عن قاتل هارب تائه.

## موسى: القاتل التائه

كان فرضنا الثاني: أن الأرامى «القاتل» في سفر التثنية هو موسى ذاته وليس يعقوب ولا إبراهيم؟ وأن يكون موسى قاتلاً، فهذا أمر لا شك فيه. فقصته قتله للرجل المصري معروفة تماماً في سفر الخروج: «فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته، فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أن ليس أحد يقتل المصري وطمره في الرمل. ثم خرج في اليوم التالي وإذا رجلان عبرانيان يتخاصمان. فقال للمذنب لماذا تضرب صاحبك. فقال من جعلك رئيساً وقاضياً علينا. أمفكر أنت بقتلي كما قتلت المصري. فخاف موسى وقال حقاً قد عرفت الأمر. فسمع فرعون هذا الأمر فطلب أن يقتل موسى. فهرب من وجه فرعون وسكن في أرض مديان» (الكتاب المقدس، خروج 2: 11-15). أما القران، فيردد قصة فعلة موسى وهربه في سورة القصص: «فوكزه موسى فقضى عليه». يضيف «فأصبح في المدينة خائفاً يترقب»، ثم «جاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملائم ياتمرون بك فاخرج» (سورة القصص الآيات: 15، 19-20). وقد خرج موسى بالفعل كقاتل تائه، حتى وصل إلى صحراء مديان. أي أنه قاتل هارب تائه في الصحراء مثله الذين حدثنا عنهم الرحالة المصري. ويبدو أن الإقرار بالقتل الطقسي عن طريق القول «قاتلاً تائهاً كان أبي» كان ممارسة دينية ضرورية. فعلى القاتل الطقسي أن يفعل ذلك حتى يحتل مكانه الديني، في ما يبدو. لهذا طلب موسى من أتباعه أن

## زكريا محمد \*

يقول الإصحاح السادس والعشرون من سفر التثنية على لسان موسى ما يلي: «ثم تصرخ وتقول أمام الرب إلهك. أرامياً تائهاً كان أبي، فأنحدر إلى مصر وتغرب هناك في نفر قليل فصار هناك أمة كبيرة وعظيمة وكثيرة» (الكتاب المقدس - تثنية 26: 5-6). وقد ترجمت جملة (أرامياً تائهاً كان أبي) أنها تعني: «أرامياً تائهاً كان أبي». وقد افترضت التفسيرات السائدة أن الأب في الجملة هو إما إبراهيم أو يعقوب. لكن هذا الافتراض لا يأتي من سياق النص، وإنما من ربط الجملة بالعلاقة المفترضة لكل من إبراهيم ويعقوب ببلاد أرام ومصر. فيعقوب ذهب إلى فدان أرام ليأخذ زوجة له: «قم اذهب إلى فدان أرام إلى بيت بتوثيل أبي أمك. وخذ لنفسك زوجة من هناك من بنات لابان أخي أمك». أما إبراهيم، فقد أخذ زوجة من أرام النهرين. بالتالي فقد افترض أنه حين يطلب موسى من كل واحد أن يصرخ قاتلاً: «أرامياً تائهاً كان أبي»، فهو يقصد أن الجمع الذي يتحدث إليه، ومن ضمنهم هو ذاته، هم أبناء يعقوب أو إبراهيم اللذين لهما صلة أرامية. لكن هذه الترجمة الشائعة لم ترض كثيرين، قديماً وحديثاً. فهي لا تروي الغليل أبداً. لذا قدمت ترجمات أخرى، لكن على افتراض أن المشكلة تكمن في كلمة «أبد»، أي من دون التعرض إلى كلمة «أرمى». وسوف نحاول أن نفهم هذه الجملة الغامضة بناء على فرضين رئيسيين:

الأول: أن المشكلة ليست في كلمة «أبد»، التي تترجم على أنها: تائه، ضائع، منته، إلخ، بل في كلمة «أرمى»، إذا أرحنا التشكيل منها. عليه، فإذا فهمت هذه الكلمة فهماً سليماً، سيفهم النص، ونرتاح من محاولات تفسير كلمة «أبد» أو تصحيحها. ثانياً: أن موسى يتحدث عن نفسه حين يطلب من أتباعه أن يصرخوا: «أرامياً تائهاً كان أبي»، ولا يتحدث عن يعقوب أو إبراهيم.

## القاتل الهارب

الفرض الأول يقول إن كلمة «أرمى» التي سُكِّلت على أنها «أرامى» لا تعني رجلاً أرامياً، بل هي كلمة تشير إلى طراز من القتل في المجتمعات البدوية القديمة، وتحمل أسطورتهم. فالأرامى هو: القاتل الهارب، المطلوب دمه، التائه في البراري. هذا هو المعنى الحرفي والدقيق للكلمة التوراتية. والغريب أن هذه الكلمة كانت ما زالت حية في جنوب ليبيا حتى مطلع القرن العشرين بين قبائل التبو والجرعان. وأغلب الظن أنها ما زالت حية ومستخدمة بهذا المعنى حتى الآن. وقد وردنا خبر استخدام هذه الكلمة بالمعنى الذي أشرنا إليه عند رحالة مصري كبير صار منسياً هذه الأيام، هو أحمد محمد حسين، الذي قام عام 1923 برحلة بين السلوم وكردفان. وقد سجل رحلته في كتاب أسماه «في صحراء ليبيا»: «وفي بكرة اليوم أخذ «أرامى»، أخو ملكني، كيساً وذهب يلتمس الحطب، واسمه ينم عن قصته، لأن قبائل التبو والجرعان تطلق اسم «أرامى» على من قتل آخر» (أحمد محمد حسين، في صحراء ليبيا، بلا تاريخ طباعة أو دار نشر، ص 242).

ويضيف في مكان آخر من الكتاب: «ولم نكد نبدأ المسير حتى وجد بوكاره وأرامى - وهو غير ذلك الذي هام في الصحراء واختفى، ولكنه مثله قتل رجلاً آخر» أتر ورن «برص» واشتغلنا بالبحث عنه [عن الورد]» (المصدر ذاته). إذن، «الأرامى» هو من قتل غيره عند قبائل التبو والجرعان التي ظلت تطلق، حتى الآن، هذا الاسم «على من قتل آخر»، وأصبح مطلوباً للثأر هارباً. ولا يمكن لنا أن نشك في دقة نقل الرحالة المصري

سيقتله بعقاب مضاعف: «فقال له الرب لذلك كل من قتل قايين فسيبعة أضعاف ينتقم منه». لماذا يعطي الله قايين القاتل هذا الامتياز؟ إن هذا لتصرف غير عادل وغير مقنع أبداً. وفريزر لا يجيبنا على هذه الأسئلة إجابات شافية. فوق ذلك، فإن النص التوراتي لا يتوافق مع تفسير فريزر بخصوص من يهددون قايين، فهو يقول «كي لا يقتله كل من وجده»، أي أنه ليس شبح القاتل من يهدد القاتل، بل «كل من وجده» من الناس. فالقاتل معروض للجميع. دمه مباح، وكل واحد يمكنه أن يقتله.

## حقن الدم

قبل أن نحاول الإجابة على هذا السؤال، ربما كان من المفيد لنا أن نتحدث عن دم القاتل، وعن شبحه، الذي تحدث لنا عنه جيمس فريزر. وسوف نأخذ مثلاً مقتل جذيمة الأبرش على يد الزباء، التي «أمرت به فاجلس على نطع وقطعت رواهشبه، ويروى في طست من ذهب تفاعلاً أن يذهب دمه هدرأً. وكان قد قبل لها: تحفظي بدمه، فإنه إن وقعت قطرة منه على الأرض طلبت بثأره. فلما ضعفت يده سقطت، فقطر منه في غير الطشت شيء، فقالت: لا تضيعوا دم الملك. فقال: دعوا دماً صبغوه أهله، ومات» (الحسن البوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، الجزء الأول، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1981، ص 191).

في هذا النص الأسطوري، يتضح أن مصير دم الضحية يحدد، بالفعل، إن كان شبح القاتل سيطلب بالثأر، وإن كان أهله، من ثم، سيطلبون بالثأر لدم ابنهم. من أجل هذا، فقد طلب من الزباء أن «تحقن» دم جذيمة، أي أن تمنعه من السقوط على الأرض. ذلك أن سقوطه على الأرض هو المشكلة. فإدمان يجمد حال نزوله إلى الأرض ولا يغور في أعماقها، بينما تتقبل الماء الذي ينزل إلى أعماقها، ليعود من جديد عبر المطر أو الفيضان. يعني أن الأرض لا تستطيع تقبل الدم. إنها تبصقه في الواقع. وبما أن الدم هو الروح، فإن هذا يعني أن تظل روح القاتل هائمة تطالب بالثأر. ومن الواضح أن قايين لم يحقن دم أخيه، ولم يحافظ عليه مثله مثل الزباء. لقد أهدره، أي أسقطه على الأرض. وهذا واضح تماماً من الجملة التي تقول: «ماذا فعلت؟ دم أخيك صارك إلي من الأرض». لقد أسقط دم أخيه على الأرض. لقد اقترب هذا الذنب الخطير. وما هو الدم

بصريح ويلعن. لكن لنعد إلى السؤال الذي طرحناه سابقاً، وهو: لماذا يضع الله علامة لقايين القاتل، الذي ضيع دم أخيه على الأرض، لتمنع أياً كان من قتله؟ ولماذا يعاقب من سيقتله سبعة أضعاف؟

نعتمد أن الإجابة تكمن في أن قايين لم يكن قاتلاً عادياً. كان قاتلاً مقدساً، أي أنه كان يقوم بمهمة تحريك الفصول وتبديلها. أي أن قتله تمثيل لدور في المسرحية الكونية، مسرحية تغير الفصول، بغض النظر عما إذا كان تمثيل الدور بقنضي قتلاً فعلياً، أو قتلاً شكلياً مسرحياً، كما نميل إلى القول. ولا بد أن كهناً كثيرين مثله ومثل موسى مثلوا. في الصحراء فترة ما. فهذه الفترة من تؤولهم للعودة إلى الحياة العادية. ومن أجل حمايتهم في هذه الفترة الحرجة، كان لا بد من وضع علامة على وجوههم أو أجسادهم حتى يعرف الناس أنهم ليسوا قتلة مشردين عاديين فيقتلونهم من دون خشية من أي ردة فعل، بل هم قتلة مقدسون لا يجب التعرض لهم.

هذا هو في اعتقادنا معنى علامة قايين. إنها علامة حماية للقاتل الرمزي المقدس، لا غير.

\* شاعر فلسطيني

أن قايين (قابيل) قاتل هارب مثل هؤلاء، فالسؤال هو: لماذا وضع الله له علامة كي يحمله؟ فقال له الرب لذلك كل من قتل قايين فسيبعة أضعاف ينتقم منه. وجعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجده» (الكتاب المقدس، تكوين: 4: 15-16). نعم، لماذا جعل له الرب «علامة لكي لا يقتله كل من وجده»، رغم أنه قاتل أخاه؟ إجابة جيمس فريزر المشهورة في «الغصن الذهبي» أن العلامة توضع لحماية القاتل من روح القاتل. وهو يدل على ذلك بالآيات التي سبقت الآيتين أعلاه، والتي تقول: «ماذا فعلت. دم أخيك صارك إلي من الأرض. فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فها لتقبل دم أخيك من يده. متى عملت في الأرض لا تعود تعطيك قوتها. تائهاً وهارباً تكون في الأرض» (الكتاب المقدس، تكوين: 4: 11-12).

يقول فريزر تعليقاً على هذا النص: «من هنا يتضح أن دم الأخ المقتول يشكل خطراً طبيعياً على القاتل، فقد لوث دم القاتل الأرض، ومنعها من أن تفيض بخيراتها. ومن ثم كان الاعتقاد في أن القاتل قد بث السم في منابع الحياة، ونتيجة ذلك فقد عرض مصدر طعامه، وربما طعام غيره للخطر. ومن المسلم به، بناء على وجهة النظر هذه، أنه يتحتم معاقبة القاتل وطرده من البلد الذي يشكل وجوده فيه خطراً على الدوام» (جيمس فريزر، الفولكلور في العهد القديم، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، ص 74). ويضيف: «وبناء على ذلك ربما كان القصد من تعليم قاييل بعلامة هو إظهاره للشبح (شبح القاتل) بمظهر كاذب. أو ربما كان الغرض منها إظهاره في صورة منفرة أو مفزعة حتى لا يتعرف عليه شبح القاتل، أو على الأقل يتجنبه» (المصدر ذاته، ص 88).

حسناً، أن يحاول القاتل خداع شبح القاتل، فهذا أمر يمكن تقبله. لكن، لماذا يتقدم الله، ممثل العدالة، كي يحمي قاتلاً هدر دم أخيه وسمم به الأرض؟ لماذا يضع له علامة تحميه من شبح القاتل، أو من غيره، وتجعل من غير الممكن التعرف عليه؟ ولماذا يهدد من

يقولوا وراءه: «قاتلاً تائهاً كان أبي»، فهو أبوهم الديني.

## أسطورة القاتل التائه

وأسطورة القاتل التائه كانت تعم المنطقة كلها في الماضي. ولدينا مثل ممتاز على هذه الأسطورة في قصة قابيل وهابيل التوراتية القديمة. فقد قتل قابيل، أو قايين في العهد القديم، أخاه، فقال له ربه: «تائهاً وهارباً تكون في الأرض. فيكون كل من وجدني يقتلني» (الكتاب المقدس، تكوين 4: 13). وهذا هو حال القاتل التائه الشارد في جنوب ليبيا، الذي يهرب لأن دمه مباح للجميع. وكما نرى فقتل قاتل تائه في الأرض، مثله مثل الأرامى عند قبائل التبو والجرعان.

لكن «أرامى» التبو والجرعان مختلفون قليلاً عن أرامى التبو والجرعان، الذين رأهم الرحالة المصري. ويمكن لنا أن نسوي هؤلاء بالقتلة المقدسين. فهم يقومون بقتل طقسي يرمز في ما يبدو إلى الانقلابات الصيفية والشتوية، إلى نغمتي الكون المركزيين، حيث تزيح النجمة الصيفية النجمة الشتوية، وتقتلها، ثم العكس في تتابع دائم. ويصور الصراع المتواصل بين هاتين النغمتين أحياناً كثيرة على شكل صراع بين رجلين، أو أخوين، يقتل فيه أحدهما الآخر، ويهرب كي يهيم في البراري.

## علامة قايين

القاتل المتشرد التائه في الصحراء، أي الأرامى، مهدد بالقتل من أهل القاتل ومن غيره بعدما صار دمه مباحاً. إنه في خطر دائم كل يوم وكل ساعة. وبما

قايين كان قاتلاً مقدساً، أي أنه كان يقوم بمهمة تحريك الفصول وتبديلها